جامعة الدكتور يحي فارس المدية
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علوم الإعلام والإتصال

الهوية الوطنية من خلال كتابات جمعية العلماء المسلمين

دراسة تحليلية لمقالات مختارة من مجلة الشهاب ما بين فترة شهر فيفري 1939 إلى غاية سبتمبر 1939

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص اتصال و علاقات عامة

من إعداد الطالب
قرنينة رمزي خليل

تحت إشراف الدكتورة
عفان إيمان

لجنة المناقشة

الدكتور:كيموش المحفوظ ....أستاذ محاضر.....جامعة يحي فارس المدية .....رئيسًا.

الدكتورة:عفان إيمان.....أستاذة محاضرة ....جامعة الدكتور يحي فارس المدية...مشرفًا و مقررًا.

الأستاذ : تواتي محمد .....أستاذ محاضر ..... جامعة الدكتور يحي فارس المدية...عضوًا ممتحنًا.

السنة الجامعية: 2017-2018

تشكرات

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره ،و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيآت أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أشهد أن محمد عبده و رسوله ، و بعد :

أقدم كل شكري و تقديري لأستاذتي الكريمة الدكتورة عفان إيمان ، عما أنهلتني إياه من أسلوبِ بحثٍ و فكرٍ ، ثم علم ، مكننا من المشي قدمًا دون أي كللٍ أو ملْ ،فلا يسعنا إلا أن أدعوا له بمزيد من الصحة و العافية .

كما أخص بالشكر طاقم المكتبة على المساعدة التي لم يبخلو بها علينا في سبيل إنجاز هذا البحث .

و إلى جميع أساتذتنا الأفاضل بكلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، تقديرًا عما بذلوه في سبيل تعلمنا .

الإهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى ما أملك : أمي حفظها الله

و إلى روح أبي أهدي هذا العمل و أقول ... أسكنك الله فسيح جناته ...

و إلى أخوتي محمد الأمين ، نور الإيمان و إحسان وفاء .

إلى وطني الجزائر .

مقدمة :

كانت الجزائر في فترة ما بين جويلية 1830 حتى غاية 5 جويلية 1962 تحت حكم الاستعمار الفرنسي , هذا الاستعمار الذي كان يسعى الى سلب الشعب الجزائري هويته بشتى الطرق , كان يريد الجزائر فرنسية , لكن استقلت الجزائر و راح ضحيته أكثر من المليون و نصف المليون شهيد , و إختلفت الطرق في الكفاح , فهناك من عزف سمفونية الحرب بانغام الرشاش , و هناك من إتخذ الريشة سلاحه فتركت حبر لطخ الورق لكي ينير درب شعبنا الذي لا يستعبِد الناس , و لا نحب أن نُستعبد سواء من إستعمار او غيره , نختلف عن مستعمر سلب حريتنا قرنا و إثنى وثلاثون سنة أيديولوجيا , و مقومات شعبنا معروفة , الاسلام و هو دين الله الحق , العروبة و الامازيغية .

و كان للصحافة الجزائرية المكتوبة من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حقبة المستعمر دور هام في نشر الوعي و محاربة كافة اشكال الانسلاخ و الفرنسة , فمجلة الشهاب مثلا التي انشاها العلامة عبد الحميد ابن باديس رحمه الله سنة 1924م تحمل طابع الاصلاح الديني و الدنيوي , و تبحث و تنشط و تنشر المواضيع التي يرقى بها المسلم الجزائري , حيث قال مالك ابن نبي عن العلامة ابن باديس رحمهما الله " لقد بدأت معجزة البعث تتدفق من كلمات ابن باديس فكانت ساعة اليقظة , و بدأ الشعب الجزائري المخدر يتحرك و يالها من يقضة جميلة مباركة ".

يعنى أن الشعب الجزائري كان مغمض العينين بالفكر الفرنسي , و العلامة عبد الحميد رحمه الله شرع في تنوير الفكر بنور الحق من جديد .

و هناك من يعي خطورة و آثار المستعمر الفكرية , حيث أصبح واضحا من ان ندرك مخلفات احتلالهم لارضنا الطاهرة وارساءهم لثقافتهم و تجهيلنا , فبعد الاستعمار العسكري يبقى الاستعمار الثقافي و التبعية , لهذا وجب على ابناء هذا الوطن يعو جيدا كيفيات الارتقاء من ظلمات الظلم الى نور الحضارة الراقية .

و حينما نتعمق نجد بان الانسان احيانا يرتكب الظلم في حق نفسه , فيصبح غير مبالي بالامور المهمة كالوقت و العلم و الجهد و المال , و من وجهة نظر اخرى يمكن القول بان ممارسات الاستعمار ضد الشعب الجزائري دفعته الى الركود و الى ما آل اليه الوضع بعدها , ليصبح من الصعب علينا الكفاح و التاقلم و ادراك الركض الحضري سريعا .

ولكل من كان يسعا لغسل دماغ الشعب الجزائري عن هويته و مقوماته الراسخة الازلية خاب مسعاه , نظرا لاثر الناشطين الجزائريين انذاك و خاصة اثر الصحافة الجزائرية في زمن المستعمر الغاشم , نجد بان كل الجرائد و الدواوين و دور الطبع تعرضت لمضايقات و عراقيل من طرف المستعمر الذي كان يعي دورها في تنوير العقول و الهام الشباب الجزائري يومها , الصحافة الوطنية بصفه عامة انذاك , و مجلة الشهاب خاصة , تذبذب اصدارها لاسباب استعمارية مارستها سلطة المستعمر لكبح انتاجها , و عرفت الجمعية في الفترة الممتدة بين (1931-1935) نوع من الصراع الصحفي بين العلماء و السلطة الإدارية , حيت حولت جمعية العلماء المجلة من اسبوعية الى شهرية وبعدها أوقفها المستعمر .

ترك لنا الامام عبد الحميد ابن باديس رحمه الله إرثا ثقافي و نجد جريدة الشهاب خير دليل على المقاومة الفكرية آنذاك , بحيث كان للصحافة المكتوبة دور هام تقوم به في حقبة المستعمر, في نفس الوقت الذي كانت تسعى فيه قوات المستعمر الفرنسي الى فرنسة و تنصير الجزائريين انذاك , و ايضا كانت الصحافة الجزائرية الناشطة تعاني من ضغوطات و قمع من طرف القوى الفرنسية اي ان المستعمر الفرنسي كان دائما يعيق و يردع كل من كان يعارض مصالحه .

1/ومن هنا يمكن طرح الاشكالية التالية :

ما مدى فاعلية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الجزائرية عن طريق مجلة الشهاب ابان الاستعمار الفرنسي ؟

ومنه نتعرض للمسائل الفرعية التالية :

- **هل كان لمجلة الشهاب دور في ترسيخ قيم الهوية الجزائرية ؟**
- **و ما هي اهم مقالات جريدة الشهاب في اخر موسم لها ؟**
- **و ما هي طبيعة المواضيع الاساسية التي كانت تتناولها ؟**
- **وما مدى تاثير المقالات التي كانت تكتب من طرق جريدة الشهاب عند الجزائريين؟**

2/تحديد المصطلحات:

خاص بالجانب النظري

العولمة: هي انفتاح العالم على بعضه في التجارة والاقتصاد والسياسة والإعلام والثقافة وغيرها، دون قيود ولا حدود ولا حواجز

إذن فالعولمة هي نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية للأمة من أي عرف و معتقد، ويدفع إلى التفتيت والتشتيت ليربط الناس بعالم اللاأمة.

العولمة الثقافية: تشير إلى بروز الثقافة كسلعة عالمية تسوّق كأي سلعة تجارية أخرى، ومن ثم بروز وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات ورموز ووسائط ثقافية عالمية الطابع، وهي محاولة لوضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحدة وذلك لسلخها عن ثقافتها وموروثها الحضاري[1]

و إخترت هذا الموضوع لأسباب تتمحور في النقاط التالية :

1/ الموضوع يتناول افكار شيقة تساعد في نشر الحضارة .

2/ الموضوع ذو صلة عميقة بالتخصص الدراسي .

3/ سهولة الحصول على المادة العلمية .

4/الموضوع صحفي ذو نكهة تاريخية .

5/ الموضوع لم يتداول بكثرة و هذا يمنح تحفيزا و رغبة لدراسته .

6/الرغبة في استعمال التحليل .

7/حب الوطن .

8/الحفاظ على راس المال الثقافي الجزائري .

---

[1]- محمد سعيد أبو زعرور , العولمة , دار البيارق ,عمان , الأردن , ط1 ,ص 13.

[2]-معجم الوسيط .

[3]-معجم الوسيط .

[4]-معجم الوسيط .

كما يهدف البحث الى :

1. الاطلاع على اهم المقالات في جريدة الشهاب من فترة **"فيفري 1939م الى غاية سبتمبر 1939م"** التي تدخل ضمن ميدان العلاقات العامة .
2. تصنيف المقالات تصنيفا مناسبا .
3. تحليل المقالات تحليلا كميا و كيفيا , و استخلاص الاستنتاجات .
4. ربط النتائج مع بعضها و اسقاطها على النحنى التاريخي .
5. ابراز دور جمعية العلماء المسلمين في تنوير عقول الجزائريين .
6. اثبات وجود علاقات العامة قامت بها جمعية العلماء المسلمين الجزلئريين في حقبة الاستعمار الفرنسي .

هذا البحث يخوض في معاني بعض مقالات جريدة الشهاب العميقة , و يمكّن من فك شفرة الرسائل التي تحتويها مقالات جريدة الشهاب في شتى المجالات , و خاصة التي تحارب الفرنسة و الانسلاخ بكل انواعه , و من هذا المنطلق يمكننا السعي لاستكشاف كل ما يمكننا اكتشافه من مجلة الشهاب سنة 1939في سبيل القيام بدور فاعل العلاقات العامة و توظيف هذه المعلومات كخبرة سابقة نستفيد منها اليوم للرقي ببلدنا الجزائر , و أيضا و من زاوية اخرى , وجب علينا نحن ابناء هذا الوطن ان نخوض في اصولنا و نطلع على إرث اجدادنا العلمي , خاصة في هذه الحقبة التي نعيشها اليوم و التي تعتبر شديدة الغموض نظرا للوضع العالمي الراهن, فهناك من الشعب الذي لا يعرف اصوله و لا يعلم هويته و ليس لديه موروث ثقافي لا يمكنه الحفاظ على تماسك وطنيته , و ناهيك عن آثار العولمة التي غزت ثقافات العالم اجمع و دبت فيه خصال و طباع دخيلة .

و يمكِننا هذا البحث من أن نستذكر السلف الجزائري الصالح , و نطلع على المجهودات التي تركها لنا علماءنا و التي كلفتهم الكثير , نظرا لصعوبة العيش في حقبة المستعمر فما بالك عن الكتابة و النشر تحت وطئة الاستعمار .

إرتأيت أن أسلك منهج الدراسات التحليلية , الذي يتم من خلالها دراسة الإشكالات العلمية المختلفة من خلال عدة طرق كالتركيب والتقويم والتفكيك ، ويعد هذا المنهج ملائما للعلوم الاعلامية و التاريخية و الشرعية بشكل كبير حيث يكثر استخدامه فيها ، ويستخدم في المنهج التحليلي ثلاث عمليات و هي الاستنباط و التفسير و النقد ، وقد يستخدم الباحث أحدى هذه العلميات أو قد يجمع بين عمليتين أو أكثر .

الاستنباط : ويعرف بأنه التأمل في أمور جزئية لكي يقوم باستنتاج الأحكام منها ، الأمر الذي يؤدي إلى استنتاج أمور جديدة ، ويقسم الاستنباط إلى نوعين وهما :

أ- **الاستنباط الجزئي :** و هو الاجتهاد المتعلق بالقضايا الجزئية في المجالات العلمية ، بهدف الحصول على معلومات جديدة منها .

ب- **الاستنباط الكلي :** وهو الاجتهاد الذي يهدف الباحث من خلاله إلى وضع أو تركيب نظرية علمية جديدة ، ويتميز هذا الاجتهاد بأنه شمولي وكامل ، ويجب على الباحث أن يميز بين الوضع والذي يعني ابتكار نظرية جديدة في مجال معين ، ويكون هذا الابتكار غير مسبوق .

بينما التركيب جمع مادة علمية من مصادر متعددة بحيث يشكل منها نظرية متكاملة شرط أن لا يكون أحد قد قام بها من قبل .

اخترت عينة تتمثل في مقالات من مجلة الشهاب في فترة ما بين فيفري 1939 و سبتمبر 1939 و هذا الموسم يعد الموسم الاخير قبل قمع القواة الفرنسية وغلق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

كما أن الدراسات السابقة هي مجموعة الدراسات والأبحاث التي تناولت الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته، وتلعب هذه الدراسات دورا كبيرا في إعطاء فكرة عامة للباحث عن البحث الذي يقوم به، وعن مراحل تطوره.

وتلعب الدراسات السابقة دورا كبيرا وهاما في إغناء البحث العلمي، وتجعل مصادر هذا البحث متنوعة ومتعددة.

ونظرا للدور الكبير الذي تلعبه الدراسات السابقة في البحث العلمي قررنا تخصيص هذا المقال للحديث عن الدراسات السابقة وشروطها وأهميتها، وكيفية عرضها في البحث العلمي.

لم اطلع على أي دراسة سابقة تناولت هذا الموضوع .

و ما أتعب كاهلنا في هذا البحث قلة المراجع بل غياب المراجع التي تتناول الموضوع , وهذا يطفي صعوبة في إنجاز البحث .

ضعف التمويل : يعد ضعف التمويل من أهم وأبرز الصعوبات التي تواجه الباحث، ففي حال لم يكن الباحث قادرا على تغطية مصاريف بحثه العلمي، وفي حال لم تكن الجامعة قادرة على مساعدة الباحث على تغطية البحث فإن الباحث لن يكون قادرا على إكمال بحثه العلمي، ويحدث هذا الأمر بشكل خاص في الدول النامية.

الفصل الاول : ماهية الهوية

حرصت كل المجتمعات منذ القدم على الحفاظ على تميزها و تفردها اجتماعيا، و قوميا و ثقافيا، لذلك اهتمت بأن يكون لها هوية تساعدها في الاعلاء من شان الافراد ، وساهم وجود الهوية في زيادة الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية، ممّا ساهم في تميز الشعوب عن بعضهم بعضا، فالهوية جزء لا يتجزأ من نشأة الأفراد منذ ولادتهم حتى رحيلهم عن الحياة.
ساهم وجود فكرة الهوية في التعبير عن مجموعة من السمات الخاصة بشخصيات الأفراد, لأن الهوية تضيف للفرد الخصوصية والذاتية، كما انها تعتبر الصورة التي تعكس ثقافته، ولغته، وعقيدته، وحضارته، وتاريخه، وأيضا تُساهم في بناء جسور من التواصل بين كافة الأفراد سواء داخل مجتمعاتهم، أو مع المجتمعات المختلفة عنهم اختلافا جزئيا معتمدا على اختلاف اللغة، أو الثقافة، أو الفكر، أو اختلافا كليا في كافة المجالات دون استثناء .

المبحث الاول

مفهوم الهوية

لما تكون هوية شعب معروفة و متميزة عن باقي حضارات و عادات الشعوب الأخرى تصبح رمزًا و شعارا ما يظل إلا ويزيد ذلك الشعب تماسكا و قوة ، و لمعرفة ماهية الهوية إرتأيت وضع المطلبين التاليين :

المطلب الأول : تعريف الهوية

تعرف الهوية في اللغة بأنها مصطلح مشتقٌ من الضمير هو , ومعناها صفات الإنسان وحقيقته، وأيضا تستخدم للإشارة إلى المعالم والخصائص التي تتميز بها الشخصية الفردية [2]، أما اصطلاحاً فتعرف الهوية بأنها مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد، وتساهم في جعلهم يحققون صفة التـفرد عن غيرهم، وقد تكون هذه المميزات مشتركة بين جماعة من الناس سواء ضمن المجتمع، أو الدولة , ومن التعريفات الأخرى لمصطلح الهوية أنها كل شيء مشترك بين أفراد مجموعة مح ددة، أو شريحة اجتماعية تساهم في بناء محيط عام لدولة ما، ويتم التعامل مع أولئك الأفراد وفقا للهوية الخاصة بهم .

تُعرَّف الهوية في بأنها حقيقة الشيء المطلقة التي تشتمل على صفاته الجوهريّة التي تميّزه عن غيره، كما أنها خاصيّة مطابقة الشيء لنفسه أو مثيله، أي أنها مجموعة من السمات التي تسمح بتعريف موضوع معين، مع إدراك أن هناك تجددًا في ظهور عناصر جديدة عند التحديد والتعريف، وأن السمات التي تنطلق من معايير نموذجية تسمح بمعرفة العناصر التي تشكل وحدة الهوية.

وجاء في كتاب (الكليات) لأبي البقاء الكَفوي: أن ما به الشيء، باعتبار تشخصه، يسمى هوية، وقال أيضًا: إن الأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب (ما هو) يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار يسمى هوية.

---

[2] موقع المعاني، "معنى الهوية"، *المعاني*، اطلع عليه بتاريخ 2018/09/10 بتصرف.

وفي كتاب (التعريفات) للجرجاني: الهوية هي الحقيقة المطلقة، المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق.

وسواء اعتمدنا المفهوم اللغوي لكلمة (هوية)، أو استندنا إلى المفهوم الفلسفي، فإن المعنى العام للكلمة لا يتغير، وهو يشتمل: (الامتياز من الغير، والمطابقة للنفس، أي خصوصية الذات، وما يتميز به الفرد أو المجتمع عن الأغيار من خصائص ومميزات، ومن قيم ومقومات.

نخلص من ذلك إلى أن مفهوم الهوية الوطنية في كل جماعة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها، وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها وازدهارها، وبدونها تفقد الجماعات كل معاني وجودها واستقرارها، بل يستوي وجودها من عدمه. وهذه السمات تعبّر عن كيانٍ ينصهر فيه أفرادٌ منسجمون ومتشابهون بتأثيرٍ من هذه الميزات والخصائص التي تجمع ما بينهم. ومن منطلق هذا الشعور الوطني؛ فإن كلّ فردٍ يستمد إحساسه بالانتماء والهويّة، ويشعر بأنه ليس مجرّد فرد نكرة، وإنما هو مشتركٌ مع مجموعةٍ كبيرة من الأفراد في عددٍ من المعطيات والأهداف والمكوّنات، إضافةً إلى انتمائه إلى ثقافةٍ مركبة من جملةٍ من الرموز والمعايير والصور[3].

المطلب الثاني : أنواع الهوية

تقسم الهوية إلى مجموعة من الأنواع، ويساهم كل نوع منها في الإشارة إلى مصطلح، أو فكرة معينة حول شيء ما، ومن أهم أنواع الهوية :

- **الهوية الوطنية** :هي الهويةُ التي تستخدم للإشارة إلى وطن الفرد، والتي يتم التعريف عنها من خلال البطاقة الشخصية التي تحتوي على مجموعة من المعلومات والبيانات التي يتميز فيها الفرد الذي ينتمي إلى دولة ما.
- **الهوية الثقافية** :هي الهوية التي ترتبط بمفهوم الثقافة التي يتميز فيها مجتمع ما، وتعتمد بشكل مباشر على اللغة؛ إذ تتميز الهوية الثقافية بنقلها لطبيعة اللغة بصفتها من العوامل الرئيسية في بناء ثقافة الأفراد في المجتمع.

[3] موقع جيرون موضوع -مقاربة في مفهوم الهوية الوطنية geiroon.net/archives/91771

الهوية العمرية :هي الهوية التي تساهم في تصنيف الأفراد وفقا لمرحلتهم العمرية، وتقسم إلى الطّفولة، والشّباب، والرّجولة، والكهولة، وتستخدم عادة في الإشارة إلى الأشخاص في مواقف معينة، مثل تلقي العلاجات الطبيّة[4].

. تُعرَّف الهوية بأنها حقيقة الشيء المطلقة التي تشتمل على صفاته الجوهريّة التي تميّزه عن غيره، كما أنها خاصيّة مطابقة الشيء لنفسه أو مثيله، أي أنها مجموعة من السمات التي تسمح بتعريف موضوع معين، مع إدراك أن هناك تجددًا في ظهور عناصر جديدة عند التحديد والتعريف، وأن السمات التي تنطلق من معايير نموذجية تسمح بمعرفة العناصر التي تشكل وحدة الهوية.

وجاء في كتاب (الكليات) لأبي البقاء الكَفوي: أن ما به الشيء، باعتبار تشخصه، يسمى هوية، وقال أيضًا: إن الأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب (ما هو) يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار يسمى هوية.

وفي كتاب (التعريفات) للجرجاني: الهوية هي الحقيقة المطلقة، المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق.

وسواء اعتمدنا المفهوم اللغوي لكلمة (هوية)، أو استندنا إلى المفهوم الاصطلاحي ، فإن المعنى العام للكلمة لا يتغير، وهو يشتمل: (الامتياز من الغير، والمطابقة للنفس، أي خصوصية الذات، وما يتميز به الفرد أو المجتمع عن الأغيار من خصائص ومميزات، ومن قيم ومقومات .نخلص من ذلك إلى أن مفهوم الهوية الوطنية في كل جماعة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها، وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها وازدهارها، وبدونها تفقد الجماعات كل معاني وجودها واستقرارها، بل يستوي وجودها من عدمه. وهذه السمات تعبّر عن كيانٍ ينصهر فيه أفرادٌ منسجمون ومتشابهون بتأثيرٍ من هذه الميزات والخصائص التي تجمع ما بينهم. ومن منطلق هذا الشعور الوطني؛ فإن كلّ فردٍ يستمد إحساسه بالانتماء والهويّة، ويشعر بأنه ليس مجرّد فرد نكرة، وإنما هو مشتركٌ مع

---

[1]جماعة محمد , "الهوية المتعددة الأبعاد"، *موقع العنان , تعريف-وأنواع-الهويّة/ al3nan.com اطلعت على المقال بتاريخ 2018/09/10*

مجموعةٍ كبيرة من الأفراد في عددٍ من المعطيات والأهداف والمكوّنات، إضافةً إلى انتمائه إلى ثقافةٍ مركبة من جملةٍ من الرموز والمعايير والصور[5].

المبحث الثاني

ماهية الهوية الجزائرية

و في هذا المبحث سنتطرق عن فحوى الهوية الوطنية الجزائرية من خلال الولوج في معنى الهوية الثقافية بالمطلب الأول و كذا الهوية الجزائرية بالمطلب الثاني .

المطلب الاول : تعريف الهوية الثقافية

هي مجموعة من السمات و الاشكال الثقافية الاساسية الثابتة , و هي تعني التناسق بين العقل و الهوية , و تعرف ايضا على انها مركب متجانس من الذكريات و الرموز و القيم و الابداعات و التغبيرات و التصورات و التطلعات لشخص ما او مجموعة , و هذه المجموعة تشكل امة بهويتها و حضارتها , التي تختلف من مكان لاخر .

هناك ترابط وثيق بين الهوية والثقافة، فلا هوية من دون ثقافة تستند إليها وتؤسس لها، وهما عنصران متلازمان من عناصر الذات، ومكونان متكاملان من مكونات الشخصية الفردية والجماعية. أي أن لكل جماعة هوية تتميز بها، ولها ثقافة معلومة تُعرف بها .

إن الهويّة الثقافيّة لمجتمعٍ ما تُعدّ القدر الثابت والجوهري والمشترك من الميّزات والسمات العامة التي تميّز كل حضارةٍ أو مجتمعٍ من الآخر، وهي عبارة عن ثقافةٍ ما، أو هويّة لمجموعةٍ ما أو شخصٍ ما. ويتماثل مصطلح الهويّة الثقافيّة مع مصطلح سياسة الهويّة، حيث إنّ الهويّة هي ذات الفرد، وتتضمن في معناها عددًا القيم والمعايير، إضافة إلى هذا، فهي تعني التناسق بين العقل والهويّة عن طريق نبذ التعصّب والتطرّف العرقي والطائفي في شتّى صوره وأشكاله. وتعرّف أيضًا بأنها مركبٌ متجانسٌ من التصورات

[5]موقع جيرون موضوع *مقاربة في مفهوم الهوية الوطنية https://geiroon.net/archives/91771

والذكريات والرموز والقيم والإبداعات والتعبيرات والتطلعات لشخصٍ ما أو مجموعةٍ ما، وهذه المجموعة تشكّل شعبًا بهويته وحضارته التي تختلف من مكانٍ إلى آخر في العالم.

إن الهويّة الثقافيّة هي المعبّر الأساسي عن الخصوصيّة التاريخيّة لمجموعةٍ ما، أو أمةٍ ما، إضافةً إلى نظرة هذه المجموعة أو الأمة إلى الكون والموت والحياة، وإلى نظرتها إلى الإنسان ومهماته وحدوده وقدراته، والمسموح له والممنوع عنه. إذًا فإنّ الهويّة الثقافيّة هي عددٌ من التراكمات الثقافيّة والمعرفيّة، تأتي انطلاقًا من تقاليد وعادات في العائلة والمجتمع المحيط بها.

وتغطي الهويّة الثقافيّة ثلاثة مستويات فرديّة وجماعيّة ووطنيّة أو قوميّة؛ بحيث يتمّ تحديد العلاقة بين هذه المستويات بنوع الآخر المواجه لها، والعلاقة بين أطراف الهويّة الثقافية، وهم الأفراد والجماعات والمجتمع[6].

المطلب الثاني :_الهوية الجزائرية

الهوية الجزائرية هي كل الاعراف و العادات و التقاليد و المعتقدات المتوارثة عن اجدادنا التي لا تتنافى مع احكام دين الله "الاسلام" الحنيف , في كل شبر من البلاد و من كل الاعراق و الاصول و الثقافات التي تخص الامة الجزائرية .

إن تحديد هوية مجتمع ما يقتضي العودة إلى جملة من العناصر التي يمكن تصنيفها بعناصر مادية وتاريخية وثقافية ونفسية واجتماعية، في إطار تنظيم متكامل، وتمثل (الهوية) وحدة كلية متقاربة ومتكاملة لتشكل عبر ذلك كله حقيقة اجتماعية تنطوي على عناصر مثل البيئة الحيوية والتاريخ والديموغرافيا والأنشطة الاقتصادية أو غيرها من الأنشطة المختلفة، وعلى التنظيم الاجتماعي والذهنية، وهذه العناصر تشكل أنظمة إدراكية وتقويمية.

وتتحدد مقومات الهوية بـ: اللغة، الثقافة، الانتماء، وبالولاء للوطن، ومواجهة التحديات، والتعايش المشترك.

[6] موقع جيرون موضوع مقاربة في مفهوم الهوية https://geiroon.net/archives/91771

كما توجدُ مجموعةٌ من العوامل التي تُؤثّرُ في بناءِ الهويّة عند الأفراد؛ ومن أهمها :

–المجتمع، وهو أولُ العوامل المُؤثّرة في بناءِ الهويّة.

–الانتماء: هو الارتباط بالمكان الذي يعتمد على دور الهويّة في تعزيز مفهومه عند الأفراد، والجماعات.

وهناك عناصر للهوية الوطنيّة لا بد من توفرها، وقد يختلف بعضها من أمّة إلى أخرى كالتاريخ، والموقع الجغرافي، ويربطهم كذلك الرباط اقتصاديّ، والحقوق المشتركة، حيث يتمتع أبناء الهوية الوطنية الواحدة بالحقوق ذاتها، كحق التعليم، وحق التعبير عن الرأي، وحق الحياة بكرامة وعزة على أرضهم، وحق الملكية، وحق العمل، وغير ذلك من الحقوق لالتي تجسد معاني الهويّة الوطنية. وعليهم تأدية الواجبات الفرديّة والجماعية التي يتعين على المجموع الوطني القيام بها.

المبحث الثالث

الهـوية الثقافية

سنتعرض بهذا المبحث إلى معنى الهوية الثقافية بشكل عام ثم إلى الهوية الثقافية الجزائرية و هذا بالمطلبين التاليين :

المطلب الأول : تعريف الهوية الثقافية

ركزت بعض الآراء في تعريفها لمفهوم **الهوية** باعتبارها "مجموعة قيم تنسب إلى مجموعة معينة، أو " أنها مجموعة من الخصائص تميز مجموعة معينة أو جماعة فرعية تتمثل في القيم والافتراضات الأساسية بالإضافة إلى اي سلوك يظهر منهم"[7], ولما كانت

---

[2] جماعة محمد , "الهوية المتعددة الأبعاد"، *موقع العنان , تعريف–وأنواع–الهويّة/ al3nan.com اطلعت على المقال بتاريخ 2018/09/10*

[3] mawdoo3.com/ما_معنى_مقومات

الثقافة تمثل "الأشياء الموروثة والمكتسبة"[8], جاءت **الهوية الثقافية** لتمثل نموذجا ثقافيا مكتسبا وموروثا نابعا من الثوابت والمتغيرات التاريخية والطبيعية والبشرية والثقافية التي تتميز بالثبات النسبي وفي نفس الوقت التغير والتطور لكن تدريجيا عبر العصور , وليس بصورة حادة .

ويعرف الدكتور ناصر عبد الصمد **الهوية الثقافية** بكونها: " التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط وسلوك ومثل وقيم ونظرة إلى الحيات والكون ,وهي كيان يصير ويتطور وليست معطى حاجزا ونهائيا ,وهي تزداد ثراء بتجارب أهلها ومعاناتهم ,بانتصاراتهم وتطلعاتهم ,وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا من الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما".[9]

ونستخلص من هذا التعريف أن الهوية الثقافية هي كل المميزات التي تتميز بها جماعة معينة تعيش في حيز جغرافي واحد من حيث الدين والعادات والتقاليد واللغة ومختلف النشاطات المعيشية والأشياء التي يتشاركونها، سواء كانت مادية أو غير مادية.

وتعرف الهوية الثقافية أيضا على أنها :" النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصلية للفرد والجماعة ,والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع مع الاحتفاظ بمكوناتها الخاصة ومميزاتها

المطلب الثاني : الهوية الثقافية الجزائرية

المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي، وبالتالي فإن الهوية الجزائرية بالمفهوم الحضاري تعني الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية بكل مكوناتها .

هذه الهوية الواضحة اجتماعيا والتي تحظى بالقبول النسبي من طرف جميع أفراد المجتمع ,وكذا مختلف الفاعلين السياسيين داخل المجتمع الجزائري,بالإضافة الى عوامل أخرى مادية مرتبطة أساسا بمستوى التقدم الحضاري والاقتصادي الذي يبلغه المجتمع في مرحلة معينة من مراحله التاريخية,محلية وكونية ساهمت في بلورة ثوابت معينة للهوية الثقافية الجزائرية تتمثل في ثلاث محددات هي:

1- الدين الإسلامي ,

2- اللغة العربية ,

3- الأصل الأمازيغي[10].

وإذا أقررنا من حيث المبدأ أن لكل مجتمع خصوصيته الثقافية التي تشكل هويته الذاتية ويسعى جاهدا للمحافظة عليها وصيانتها من الاندثار تحت وطأة وهيمنة الخصوصيات الثقافية للمجتمعات الأخرى, فإن للمجتمع الجزائري خصوصية ثقافية قد تميزه عن باقي المجتمعات العربية الإسلامية. فالمجتمع الجزائري يعيش داخل فسيفساء من التعدد الثقافي فهو مجتمع عربي إسلامي, أمازيغي ,متوسطي ,إفريقي , عالمي يجمع بين المعربين والمفرنسين ,يجمع بين الشاوية والقبائلية والمزابية والتارقية ,غير أنه ورغم التعدد الثقافي فإنه يحيا داخل مجتمع واحد وموحد ,متضامن ومتماسك تحت لواء العروبة والإسلام والأصل الأمازيغي[11].

---

[11]- المرجع نفسه , ص 194.

المسألة الثقافية في الجزائر تبدو شائكة ,ورغم اختلاف الدارسين حول تعريف الثقافة الوطنية من حيث دلالاتها ومكوناتها ,فإنها تتشكل من كل ما ينتج في إطار جغرافي–تاريخي محدد يسمى "وطن" من ممارسة دينية ولغوية ,وإنتاج فكري وفني وعادات وتقاليد خاصة بكل منطقة مع وجود تقاطعات ناتجة عن الانتماء لنفس الوطن والتاريخ كعامل صهر ,استنادا لهذا واحتكاما للواقع السوسيوتاريخي فإن الثقافة الجزائرية قد نشأت على الأقل في شكلها الحديث ضمن أحضان الوطنية التي تخفي وتكتب الاختلافات وتسمح بتغطية التفاوتات[12].

إن المجتمع الجزائري متنوع ثقافيا ,لكن هذا التنوع يندرج ضمن بوتقة وطنية، وهذه الوحدة والتنوع تقودنا إلى نتيجة هامة تتمثل في تجاوز الأطروحات المتطرفة النافية للتنوع باعتباره معوقا للوحدة الوطنية والممارسة الديمقراطية ,فالقبائلية والشاوية والمزابية والتارقية ليست ثقافات منغلقة ومعيقة للتحديث والوحدة والتحول ,بل هي واحدة من المكونات الأساسية للهوية الوطنية التي تشكلت عبر التاريخ الطويل ,وهذه الهوية تتصهر داخلها عدة صور منها:

- الهوية المستمرة : وهي الخطوط الكبرى التي تتناقل جيلا بعد جيل ,ويتكون المجتمع بواسطتها هو ذاته لا آخر.
- الهوية المتحولة: فتتشكل بواسطة التأثيرات التي تتلقاها, ولكن تتحول عموما داخل الاستمرار ذاته, بحيث تزيد من انتشاره واتساعه وقوته بما يساهم في بناء الشخصية الوطنية[13].

---

[12]– فضيل ديليو ,العولمة والهوية الثقافية ,مرجع سبق ذكره ص 270.

[13]-المرجع نفسه ,ص 171.

عمل الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل على النيل والقضاء على الهوية الثقافية الجزائرية خاصة الدين الإسلامي واللغة العربية ,وسهلت بعض النخب "الاندماجية" على المستعمر هذه المهمة ,فبدأ التداعي البطيء للنسيج الاجتماعي القديم بمؤسساته وخصوصياته السوسيو ثقافية , فقد عجلت التفسيرات الهيكلية والتنظيمية التي أدخلتها الإدارة الاستعمارية ,من إضعاف القوى التقليدية التي كانت تحكم المجتمع الجزائري,وأمام هذا الوضع الجديد القوى الداعية للتوجه الوطني العربي الإسلامي من فرملة اكتساح الثقافة الغربية ,ومن ثم إعادة الاعتبار للموروث الثقافي وقاعدته اللغوية المتمثلة في اللغة العربية فكانت الهيمنة لذوي التعلم والتكوين الثقافي والسياسي الذي تشرف عليه الإدارة الفرنسية ,لذلك اتخذت مواقفهم السياسية مجرد أبعاد تكتيكية في الدفاع عن العناصر الأساسية للهوية العربية الإسلامية قصد استقطاب وتغيير آراء القاعدة العريضة من المواطنين الداعية للاستقلال التام ,ولم تكن نداءاتهم مبنية على إيمان راسخ بأهمية الهوية العربية كشرط من شروط التقدم[14]، لذلك نلاحظ قوة التوجه المتوسطي في الجزائر الحديثة الذي يميل إلى الثقافة الفرنسية الغربية ,ولهذا يحتدم الصراع بين المعربين والمفرنسين والذي ينبثق منه من الأزمة اللغوية في الجزائر ,وعلى الرغم من كل محاولات الاستعمار الفرنسي القضاء على الهوية الثقافية الجزائرية إلا أنها مازالت صامدة ومتميزة تميز تاريخها العريق.

تميزت الهوية الثقافية الجزائرية بأنها نشأت منذ آلاف السنين وامتدت متنامية عبر الزمان والمكان معبرة عن نفسها في كثير من الحضارات حتى استقرت على أحضان الحضارة العربية الإسلامية ,وتميزت الهوية الثقافية الجزائرية بصفة الشمول إذ انها لم تتجل في الآداب والفنون دون التقاليد ,ولا في دنيا المادة دون آفاق الروح ,بل شملت نواحي الحياة جميعا ,وظهرت في الفنون والرقص والأغاني الفولكلورية واللباس ....إلخ ,وتميزت الثقافة الجزائرية بقدرتها على استيعاب الثقافات الأخرى دون أن تفقد شخصيتها وخصوصيتها

---

[14]-المرجع نفسه ,ص171-172

,علاوة على ذلك لم تبقى الثقافة الوطنية للنمو والإبداع والتطور المتجدد[15],ومثلما تم الإشارة إليه فقد تفردت الهوية الثقافية الجزائرية بعدم تأثرها بمكائد الاستعمار عبر تاريخها الأصيل والطويل ,وظلت محافظة على هويتها استغلالها الثقافي خلال هذه الحقبة التاريخية، إلا من بعض المخلفات وبقايا المخططات التي كان الاستعمار يعمل عليها.

وقد انصب الاهتمام بعد الاستقلال على التخلص من هذه المخلفات على جميع ، المستويات وإرساء آليات التنمية ،وانطلقت الثورات الثلاث :"الثورة الصناعية ,الثورة الزراعية ,الثورة الثقافية" ,وذلك على اعتبار أن الهوية الثقافية وتتصدرها اللغة والدين الإسلامي لأنهما شرط مهم من شروط التنمية ,حيث جعلت الجزائر من الثقافة قضية سياسية تنموية ,معتبرة اللغة بمثابة أساس ثقافي للهوية الوطنية, وبدأت المنظومة التعليمية ترفع وافدين جدد كان تركيزهم أساسا على فطاعي التربية والعدالة بحكم تعريبهما ,ثم بدؤوا يتسللون إلى دواليب الإدارة و الاقتصاد ,وبدأت اللغة العربية تعود لمكانتها الريادية في كل القطاعات السيادية للدولة [16],والتي كان الإستعمار الفرنسي يعمل على تهميشها وإحلال اللغة الفرنسية مكانها، في كل القطاعات حتى وهو يحزم حقائبه لمغادرة أرض الجزائر العربية الإسلامية.

---

[15]– نصير بوعلي ,مرجع سبق ذكره ,ص 244.

[16]– فضيل ديليو ,مرجع سبق ذكره ,ص273.

الفصل الثاني

جمعية العلماء المسلمين

المبحث الاول

ماهية جمعية العلماء المسلمين

المطلب الاول : نشأة جمعية العلماء المسلمين

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5مايو 1931في نادي الترقي بالعاصمة الجزائريةعلى يد الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديسإثر دعوة وجهت إلى كل عالم من علماء الإسلام في الجزائر ، من طرف هيئة مؤسسة مؤلفة من أشخاص حياديين ينتمون إلى نادي الترقي غير معروفين بالتطرف ، لا يثير ذكرهم حساسية أو شكوكا لدى الحكومة ، ولا عند الطرقيين. أعلنوا : أن الجمعية دينية تهذيبية تسعى لخدمة الدين والمجتمع ، لا تتدخل في السياسة ولا تشتغل بها. لبّى الدعوة وحضر الاجتماع التأسيسي أكثر من سبعين عالما ، من مختلف جهات الجزائر ، ومن شتى الاتجاهات الدينية والمذهبية : مالكيين وإباضيين مصلحين وطرقيين، موظفين وغير موظفين وانتخبوا مجلسا إداريا للجمعية يتكون من ثلاثة عشر عضوا برئاسة الشيخ ابن باديسالذي لم يحضر إلا في اليوم الأخير للاجتماع وباستدعاء خاص مؤكد ، فكان انتخابه غيابيا. لم يكن رئيس الجمعية ولا معظم أعضاء مجلسها الإداري من سكان العاصمة ، لذلك عينوا لجنة للعمل الدائم ممن يقيمون بالعاصمة ، تتألف من خمسة أعضاء برئاسة عمر إسماعيل، تتولى التنسيق بين الأعضاء ، وتحفظ الوثائق ، وتضبط الميزانية ، وتحضر للاجتماعات الدورية للمجلس الإداري. لم يحضر ابن باديسالاجتماع التأسيسي للجمعية من الأول ، وكان وراء ذلك هدف يوضحه الشيخ خير الدينأحد المؤسسين الذي حضر الجلسات العامة والخاصة لتأسيس الجمعية ، يقول" : كنت أنا والشيخ مبارك الميلي في مكتب ابن باديس بقسنطينة يوم دعا الشيخ أحد المصلحين محمد عبابسة الاخضري وطلب إليه أن يقوم بالدعوة إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العاصمة وكلفه أن يختار ثلة من جماعة نادي الترقي الذين لا يثير ذكر

أسمائهم شكوك الحكومة ، أو مخاوف أصحاب الزوايا ، وتتولى هذه الجماعة توجيه الدعوة إلى العلماء لتأسيس الجمعية في نادي الترقي بالعاصمة حتى يتم الاجتماع في هدوء وسلام ، وتتحقق الغاية المرجوة من نجاح التأسيس ."ويضيف الشيخ خير الدين" : وأسر إلينا ابن باديسأنه سوف لا يلبي دعوة الاجتماع ولا يحضر يومه الأول حتى يقرر المجتمعون استدعاءه ثانية بصفة رسمية ، لحضور الاجتماع العام ، فيكون بذلك مدعوا لا داعيا ، وبذلك يتجنب ما سيكون من ردود فعل السلطة الفرنسية وأصحاب الزوايا ، ومن يتحرجون من كل عمل يقوم به ابن باديس ."وهكذا تأسست الجمعية ، وتشكل مجلسها الإداري المنبثق عن الاجتماع العام[17].

المطلب الثاني : تعريف جمعية العلماء المسلمين

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،هي جمعية إسلامية جزائريةأسسها مجموعة من العلماء الجزائريين خلال النصف الأول من القرن العشرين . سطرت الجمعية أهدافا لها وهي إحياء الشعب الجزائري و النهوض به وإصلاح مجتمعه وزرع القيم والأخلاق الإسلاميةالرفيعة و المحافظة على هويته من أجل أن يتبوء مكانة رائدة بين الأمم وفق هويته الإسلامية والعربية. واتخذت الجمعية «الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا» شعارا لها[18].

1/ar.wikipedia.org/wiki/ جمعية_العلماء_المسلمين_الجزائريين

2/ar.wikipedia.org/wiki/ جمعية_العلماء_المسلمين_الجزائريين

المبحث الثاني

اهداف و نشاطات جمعية العلماء المسلمين

المطلب الاول : اهداف جمعية العلماء المسلمين

حددت جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها في منشور للجمعيّة نشره الشّيخ ابن باديس في جريدة البصائر في العدد 160 الصادر في السابع من أبريل/نيسان 1939.

وتشمل أهداف الجمعية "التّعليم والتربية، وتطهير الإسلام من البدع والخرافات، وإيقاد شعلة الحماسة في القلوب بعد أن بذل الاحتلال جهده في إطفائها حتى تنهار مقاومة الجزائريّين، وإحياء الثقافة العربية ونشرها بعد أن عمل المستعمر على وأدها، والمحافظة على الشخصية الجزائرية بمقوماتها الحضارية والدينية والتاريخية، ومقاومة سياسة الاحتلال الرامية إلى القضاء عليها".

ولتحقيق تلك الأهداف، أسست الجمعية شُعبا (فروعا) لها على المستوى الوطني، وبلغ عدد تلك الشعب 58 عام 1938.

وعملت الجمعية عبر تلك الشعب على نشر اللغة العربية على نطاق واسع، وإحياء الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، وبعْث التاريخ العربي الإسلامي.

وسعت الجمعية لترسيخ غيرة وطنية لدى الجزائريين في وجه سياسة الاحتلال، واجتهدت في إعداد نخبة من الرجال والنساء ليكونوا عمدة لنهضة الجزائر، وقامت في سبيل ذلك بإصلاح أساليب التعليم وطرق التدريس، وإصلاح الكتب المدرسية.

كما نظمت الجمعية بعثات تعليمية لخريجي مدارس الجمعية ومعاهدها إلى المشرق العربي، وأولت اهتماما بالتعليم المسجدي، ووضعت برامج لنشر التعليم الديني والعربي للصغار

المبتدئين، وتدارك النقائص التي عانى منها الملتحقون بالمدارس الفرنسية، كما اهتمت الجمعية بالكبار وخصصت لهم دروسا في الوعظ والإرشاد ومحو الأمية.[19]

المطلب الثاني : نشاطات جمعية العلماء المسلمين

وانطلق نشاط الجمعية في تنفيذ برنامجها الذي كان قد ضبطت محاوره في الاجتماع الذي عقد عام 1928م مع صفوة من العلماء الذين رجعوا من المشرق ومن تونس ، واستجاب الشعب لهذا البرنامج و بدأ يؤسس المساجد وينشئ المدارس والنوادي بأمواله الخاصة ، ويستقبل العلماء ويُيَسر لهم الاضطلاع بمهامهم. وحتى يسهل الإشراف على متابعة العمل الإصلاحي وتنشيط العمل التربوي الذي يقدم في المدارس الحرة التي بدأت تنتشر في أرجاء القطر ، كلف الإمام عبد الحميد بن باديس باقتراح من الجمعية:

- الشيخ الطيب العقبي بأن يتولى الإشراف على العمل الذي يجري في العاصمة وما جاورها ؛
- الشيخ البشير الإبراهيمي بأن يتولى العمل الذي يجري بالجهة الغربية من البلاد انطلاقا من تلمسان ؛
- وأبقى قسنطينة وما جاورها تحت إشرافه شخصيا.

وهكذا تقاسم الثلاثة العمل في القطر كله. وتنفيذا لما تضمنه القانون الأساسي للجمعية تم إحداث فروع لها (شعب) في جهات مختلفة من القطر ، ففي السنة الأولى تم تأسيس 22 شعبة ، وفي سنة 1936مكان عدد الشعب 33 شعبة ، أما في سنة 1938مفقد تطور العدد إلى 58 شعبة ، واستمر هذا الجهد التعليمي والإصلاحي رغم العراقيل والاضطهاد الذي كان العلماء والمعلمون عرضة له ، ولكن الملاحظة التي يجب تسجيلها هنا هي أن الشعب أقبل على التعليم الحر بكيفية خارقة للعادة ، لذلك انتشرت المدارس في جميع مدن الجزائر وقراها. وبعد مضي ست سنوات من عمر الجمعية ، بادر الإمام عبد الحميد بن باديسبوضع إطار حرّ وشامل للجمعية وهو أشبه بميثاق أو دستور وضعه لتسير على هديه الجمعية في

---

[19] ar.wikipedia.org/wiki/جمعية_العلماء_المسلمين_الجزائريين

نشاطها الإصلاحي والتعليمي ، فحدد من خلال هذا الإطار ما أسماه "بدعوة جمعية العلماء وأصولها "ونشره في مجلة الشهابالعدد الرابع ، المجلد الثالث عشر في جوان 1937ثم طبع ووزع على العموم.[20]

المبحث الثالث

التعريف بمجلة الشهاب

المطلب الاول : تعريف مجلة الشهاب

هي جريدة أسبوعيّة تصدر باللغة العربية، أنشأها العلاّمة عبد الحميد بن باديسسنة 1343هـ 1924م، مبدأها الإصلاح الدّيني والدّنيوي، وتبحث في كلّ ما يُرقي المسلم الجزائري, وبعد أن بلغت من الأعداد 178 في أربع سنوات أي حتّى عام 1347هـ - 1928م حُوّلت إلى مجلّة شهريّة, واستمرّت كذلك إلى غاية عام 1358هـ - 1939م، فقد تقرّر توقيفها لأجل الحرب العالمية الثانية، وبعدها بقُرابة السّنة أوقّفت نهائيّا لأجل وفاة منشئها العلاّمة ابن باديس . أما عن طبعها فكانت تطبعها المطبعة الإسلامية الجزائرية في ذلك الوقت التي هي أيضامن إنشاء عبد الحميد بن باديس.

المطلب الثاني : المطبعة الإسلامية الجزائرية

عمل الشّيخ ابن باديس على توفير أقصى ما أمكنه من شروط نجاحه واستمراريته، لمعرفته بالمصاعب والعقبات التي تقف في سبيل الصحف الوطنية والإصلاحية. هذا ما جعله يؤسس مطبعة خاصة يوم 16أفريل 1925م، باسم "المطبعة الجزائرية الإسلامية"، رفقة "أحمد إسماعيل بوشمال" الذي قدم له خدمة جليلة، حيث تبرع بمحله التجاري ليكون مقر للمطبعة، وهو الكائن بنهج عبد الحميد بن باديس بحي الأربعين شريفا (33 شارع Alexis Lambert، حذو محكمة القسم الأول سابقا).

---

[20] ar.wikipedia.org/wiki/جمعية_العلماء_المسلمين_الجزائريين

كما شاركه تأسيس المطبعة ابن القشي خليل بن محمد الذي كان مديرا لها، وكان ممن يتقن فن الطباعة بحكم خبرته وعمله في مطبعة جريدة النّجاح، وكان يساعده في الطباعة كل من إسماعيل صحراوي وعبد الحفيظ صويلح (الجنان). وكانت المطبعة تقوم بمختلف أنواع الطباعة إلى جانب طبعها للشّهاب وحده في الأولى وللشّهاب والبصائر في مرحلة ثانية.[21]

المطلب الرابع : الاساليب الاصلاحية في جريدة الشهاب

و من خلال استقراء موادّ مجلة " الشهاب " ، نستطيع أن نحدّد أهمّ الأساليب الإصلاحية التي سارت عليها المجلة ، و أن نحصرها في محوريْن اثنين ، هما :

1 – تصحيح عقائد الناس و أعمالهم .

2 – الإهتمام بالتعليم .[22]

الاطار التطبيقي للدراسة

[21] http://binbadis.net/archives/118

[22] ar.wikipedia.org/wiki/صجلة_الشهاب

المبحث الاول

مقال اللغة

----------المقال----------

العربية

فضلها على العلم والمدنية ، وأثرها في الأمم غير العربية

الخطاب الذي القاء الأستاذ البشير الإبراهي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين في أحد أيام اجتماعها العام الماضي 1938 تفضل الاستاذ بتقديمه لهذه المجلة)

ايها الاخوة الكرام

كلفني الاستاذ الرئيس ان احاضر هذا الجمع العربي الحاشد بكلمات في ناحية زاخرة من نواحي لغته الجليلة ، و جانب عامر من جوانبها الفسيحة و هو فضلها على العلم والمدنية ، واثرها في الأمم غير العربية – اشادة بفضل هذه اللغة الشريفة، في هذا الاحتفال العلمي و و فاء ببعض حقها علينا و حفزا لهمكم وانتم أبناؤها البررة ان تهن في خدمتها او تقصر في حقها ، واعلانا للمعنى الذي قامت جمعية العلماء بتحقيقه وهو احياء هذه اللغة واحياء الدين الذي ترجمت محاسنه واضطلعت بحمل اسراره

ثم عهد إلي الأستاذ أن ا كتب ما ألقيه عليكم ليعم نفعه السامعين والقارئين وان هذا الموضوع الذي سلمني الاستاذ الكتابة فيه موضوع علمي تاريخي لا تعلق الحافظة باسبابه كلها ولا تقوى على جمع اطرافه وانما عماده البحث والتنقيب واقامة الشواهد و حشد النصوص و هذا ما لا يسعه وقت التكليف وهو يومان تتخللهما فروض المجلس الاداري وواجبات جمعية العلماء – لذلك كله سلكت في الكتابة مسلكا أدبيا يستمد من الخيال اكثر مما يستمد من الحقيقة و يعتمد على الخطابة أكثر مما يعتمد على البرهان ويرمي إلى الهاب الحماس في نفوسكم ا كثر مما يرمي إلى تقرير الحقائق فيها

فان بلغت رضا كم بما تسمعون فذلك وان قصرت عن الغاية كان ضيقالوقت و سعة الموضوع شفيعي في التقصير .

ايها الاخوة انشقت اللغة العربية من اصلها السامي في عصور متوغلة في القدم وجرت في السنة هذه الأمة التي اجتمعت معها في مناسب المجد وارو مات الفخر , شاء الله أن يكون ظهورها في تلك الجز يرة الجامعة بين صحو الجو وصفي الدو و المحبوة بجمال الطبيعة ومحاسن الفطرة لتتفتق اذهان عمار تلك الجزيرة من روائع الحكمة مجلوة في معرض البيان بهذا اللسان ، و قد كانت هذه اللغة ترجمانا صادقا لكثير من الحضارات المتعاقبة التي شادها العرب بجزيرتهم . وفي اوضاع هذه اللغة الى الان من اثار تلك الحضارات بقايا و عليها من رونقها سمات . وفي هذه اللغة من المزايا التي يعز نظيرها في لغات البشر الاتساع في التعبير عن الوجدانيات . والوجدان اساس الحضارات والعلوم كلها .

وهذه المدنية التي يردد لفظها الالسن و يصطلح المؤرخون على نسبتها إلى امم مختلفة و يميز ون بينها بطوابع خاصة و ينشد المتعصبون في احتكارها لامة دون امةكانها خلقت معنا او كانها ذاتية لها – هي في الحقيقة تراث انساني تسلمه امة إلى امة و تاخذه امة عن امة فتزيد فيه او تنقص منه بحسب ما يتهيأ لها من وسائل , و ما يؤثر فيها من عوامل , و خير الأمم اوفاها للمدنية هي الأمة التي تقوي الجهات الصالحة في المدنية و تكمل النقائص الظاهرة فيها ، و تسعى في نشرها و اشراك الناس كلهم في خيراتها و منافعها – وخير اللغات ما كانت لسانا مبينا للمدنية تسهل على الناس سبيلها و تمهد لهم مقيلها .

وقد اصبح احتكار المدنية لامم خاصة تقليدا شائعا متعاصيا عن التمحيص والنقد ومن هذا الباب احتكار الغربيين للمدنية القائمة اليوم . وما هي في الحقيقة الا عصارة الحضارات القديمة ورثها الغربيون عمن تقدمهم . وقاموا عليها بالتزيين و التحسيينوالتلوين وطبعوها بالطوابع التي ارقتضاها الوقت و انتحلوها لأنفسهماصلا وفرعا , ولا تزال التنقيبات عن مخلفات الحضارات القديمة تكشف كل يوم عن جديد يفضح هؤلاء المحتكرين ويقلل من غرورهم .

ومن العجب ان هذه الحضارة القائمة الان تساندت في تكوينها وفي تلوينها عدة لغات مختلفة الأصول ولم تستطع أن تقوم بها لغة واحدة على حين أن العربية قامت وحدها ببناء حضارة شامخة البنيان ولم تستعر من اللغات الأخرى الا قليلا من المفردات .

ايها الاخوان

ازدهرت حضارات الأمم القديمة من العرب و فارس و الهند والصين ومصر اليونان والرومان و زخرت علومها و كانت كلها مبنية على اصول عامة متشابهة وكانت لكل حضارة لغتها المعبرة عن محاسنها و الكاشفة عن حقائقها وكان لتلك اللغات اثر بيين في بقاء الحضارة و انتشارها وكل من بقاء الحضارة وانتشار ها يتوقف على ما في اللغة من قوة و حياة واتساع فاللغة من الخضار ت جزء لا يتجزاكاللسان من البدن عضو لا كالاعضاء , ثم اندثرت تلك المدنيات و العلوم الا ما بقي من اثارها الأولى منقوشا على الأحجار وما بقي من اثارها مكتوبا في الأسفار . ولولا اللغات لم نتبين من الحضارات ماتبيناه .

ايها الاخوان كانت الحضارات القديمة تقوم على تعبد يسد شعور النفس البشرية بالخضوع إلى قوة أعلى منها فان لم يكن هذا التعبد حقا طغت عليه الخرافة واصبحت الخرافية جزءا من المدنية , و تقوم على تشريع يوزع العدل بين الناس و يحفظ مصالحهم الدنيوية ، فإن لم يستند هذا التشريع على وحي سماوي او نظام شوري طفى عليه التحكم والاستبداد واصبح الاستبداد جزءا من تلك المدنية . و تقوم على نتاج القرائح البشرية من علوم فان لم تكفل هذه القرائح حرية شاملة لابسها التزوير والكذب و اصبح التزوير والكذب جزءا من تلك المدنية و تقوم على لغة تسع تلك المدنيةبيانا وافصاحافان ضاقت اللغة خسرت المدنية وان حضارة اليوم لم تسلم من بعض هذه النقائص والعيوب .

كانت هذه حال الحضارات إلى أن جاء الإسلام بالحضارة التي لا تبيد والمدنية المبنية على حكم الله و اداب النبوة وكان التوحيد اساسها و الفضائل اركانها والتشريع الالهي العادل سياجها واللغة العربية الناصعة البيان الواسعة الافق لسانها . و بذلك كله اصبحت مهيمنة على المدنيات كلها و وضع الاسلام هذه الحضارة الخالدة على القواعد الثابتة ، ما ذ كرناه

وقامت اللغة العربية ببيانها على ا كمل وجه وكانت الأمة المدخرة لتشييد

هذه الحضارة التي نسميها بحق الحضارة الاسلامية هي الأمة العربية

فهم العرب لاولعهدهم بالاسلام و بارشادالقرءان ان هذك امرا قد خلت عمرت الارض و مكر لها الله فيها و كانت اكثر اموالا واعز نفرا و اثبت اثرا وامتثلوا امر القرءان بالسير في الأرض والنظر في اثار تلك الأمم والاعتبار بمصائرها وعواقبها و نبههم القرءان الى ان مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا . فكان هذا الارشاد القرءاني المتكرر حفزا إلى التنقيب عن اثار المدنيات القديمة و دراستها والاطلاع على الصالح النفع منها و الاخذبه. وكان من

أثار هذا التنبيه القراني ان تفتحت اذعان المسلمين – ولا اعنيكم – إلى دراسة هذه المدنيات و اقتباس النافع منها وكان من فضل القرءان على العالم انه القبهذا الارشاد على علوم كادت تندرس و على اثار مدنيات كادت تنطمس

ان الفائدة الكبرى التي يعلقها القرءان على السير في الارض والوقوف على اثار

الأمم البائدة هي الاعتبار بحال الظالمين و عقبى الظالمين ليعلم المعتبران الظلم هو سوس المدنيات فيقيم العدل واذا جاء العدل جاء العمران واذا جاء العمران قامت المدنية ركان العدل سياجها والعلم سراجها وهذه هي مدنية الاسلام .

ان ارشاد الاسلام للمسلمين باخذ الصالح النفع اينما وجد هو الذي دفهم بعد تمكن سلطانهم وتمهد ملكهم , إلى البحث عن الاثار العقلية للامم التي سبقتهم فطلعوا على ما انتجت قرائح يونان و فارس والهند في العلم والاداب فنقلوها إلى لفة القرءان ووجدوا فيها خير معين على ذلك .

ايها الاخوان هذا الجانب العامر من لغتكم و هنا النقطة التي سقنا هذا الحديث

كله من اجلها وهذا الموضوع وهو فضل اللغة العربية على العلم والمدنية

ايها الاخوان

لو لم تكن اللغة العربية لغة مدنية و عمران و لو لم تكن لغة متسعة الا فاق غنية بالمفردات والتراكيب – لما استطاع اسلافكم ان ينقلها اليها علوم يونان – واداب فارس والهند , ولا لزمتهم الحاجة إلى تلك العلوم بتعليم تلك اللغات ولو فعلوا الاصدحوا عربا بعقول فارسية و ادمغة يونانية ولو وقع ذلك لتغير مجرى التاريخ الاسلامي برمته .

لو لم تكن اللغة العربية لغة عالمية لما وسعت علوم العالم وما العالم انذاكالا

هذه الأمم التي نقل عنها المسلمون

قامت اللغة العربية في اقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الامم ونظمها الإجتماعية و ادابها, فرعت الفلسفة بجميع فروعها . والرياضيات بجميع اصنافهما والطب والهندسة والادب والاجتماع وهذه هي العلوم التي تقوم عليها الحضارة العقلية في الامم الغابرة والحاضرة . و هذا هو التراث العقلى المشاع الذي لا يزال ياخذه الأخير من الأول و هذا هو الجزء

الضروري في الحياة الذي اما ان تنقله اليك فيكون قوة فيك واما ان تنتقل اليه في لغة غيرك فتكون قوة لغيرك , وقد تفطن اسلافنا لهذه الدقيقة فنقلوا العلم ولم ينتقلوا اليه

وقد قامت لغتهم بحفظ هذا الجزء الضروري من الضياع , بانتشاله منأيدي الغوائل و بنقله إلى الأواخر عن الأوائل و بذلك طوقت العالم منة لا يقوم بها الشكر ولولا العربية لضاع على العالم خير كثير .

ايها الاخوان

ان كثيرا من العلوم التي بنيت عليها الحضارة الغربية لم تصلها الا على طريق اللغة العربية باجماع الباحثين منا و منهم وان المنصفينمنهم ليعترفون للغة العربية بهذا افضل على العلم و المدنية و يوفونها حقها من التمجيد و الاحترام . و يعترفون لعلماء الإسلام بانهم اساتذتهم في هذه العلوم عنهم اخذوها و عن لغتهم ترجمو ها وانهم يحمدون للدهر أن هيأ لهم مجاورة المسلمين بالاندلس وصقلية وشمال افريقيا و الشام حتى اخذوا عنهم ما أخذوا واقتبسوا عنهم ما أقتبسوا ولا زال هؤلاء المنصفون يذكرون فضل معاهد الاندلس العربية و معاهد شمال افريقية ومعاهد الشام على الحضارة القائمة ولا يزالون ينتهجون بعض المناهج الدراسية الأندلسية فياهدهم إلى الان ولا يزالون يردون كل شيء الى اصله و يعترفون لكل فاضل بفضله .

وها هنا ايها الاخوان مسألة يجب الكشف عن حقيقتها و قد كثرت فيها المغالطات وجني عليها تعصب المتعصبين من ذوي الدخائل السيئة من الغربيين و مقلدتهم حتى اصبح باطلها حقا وكذبها صدقا و و همها حقيقة ، و حتى اصبح هذا الوهم من المسلمات التي لا تقبل الجدل عند ابنائنا الذين تلقوا العلم على ايدي اولئك المتعصبين – وهي أن العرب ليس لهم فيما ترجموا الا النقل المجرد و انهم لم يزيدوا شيئا في التراث الفكري الذي نقلوه وان وظيفتهم في هذه الوساطة وظيفة الناقل الامين الذي ينقل الشي كما هو ملفوفا من يد الى يد

اغلوطة ملأت كتب الكثير منهم و ترددت على السنتهم يمهدون بها إلى وصم العربي بانه بليد الفكر جامد القريحة سطحي التفيكيرمسدو د الشهيةالعلمية ويتوسلون بذلك إلى تزهيد العربي في مزايا اسلامه واحتقاره لها و لهم.

والحقيقة التي يؤيدها الواقع و يشهد بها المنصفون منهم ان العرب حينما نقلوا علوم الاوائل كما كانوا يسمونها نقلوا بدافع و جداني إلى العلم ورغبة ملحة فيه . وانهم نقلوا لستقلوا

وليستغلوا ولينتفعوا بثمرة ما نقلوا ولا يتم لهم هذا الاستقلال في العالم الا بالتمحيص و الصحيح

ومن الثابت عندنا أن تهد الترجمة كان عهد اضطراب في هذه العلوم المترجمة ردت فيه التبعة على المترجمين ثم انجات الرغوة و عمل الفكر العربي الوقاد عمله فصحح اغلاط الفلاسفة و صحح نظريات الرياضة و جاء دور الاجتهاد في هذه العلوم فاستقل الفكر العربي بالفلسفة و كيفها على ذوقه الخاص , واستنبط في هذه العلوم طرائق وانواعا لم تكن معروفة من قبل للاوائل و صحح العلل وكشف عن الأوهام وانتقد انتقاد المستقل. وما كان الفارابي و ابن سينا وابو سليمان المنطقي في المشارقة ولا ابن باجة وابن الطفيل وابن برجان وابن رشد وابو الهذيل في الأندلسيين – بالمقلدين في علوم الاوائل ..

ايها الاخوان ان العربية لم تخدم مدنية خاصة بامة . و انما خدمات المدنية الانسانية العامة مدنية الخير العام والنفع العام ولم تخدم علما خاصا بامة وانما خدمت العلم المشاع بين البشر بجميع فروعه النافعة . و من يقرا خاصة هذه اللغة لعلم الطب وحده يتبين مقدار ما افادت هذه اللغة على البشرية من خير ونفع

وقد كانت هذه اللغة في القرون الوسطى يوم كان العالم كله يتخبط في

ظلمات الجهل هي اللغة الوحيدة التي احتضنت العالم و اوته و نصرته .

ايها الاخوان هذا فضل لغتكم على المدنية الانسانية وفضلها على الأمم غير العربية واما فضلها على الأمم العربية فانه يزيد قدرا و قيمة على فضليا على الامم الاخرى واذا قلنا – الام العربية فاننا نعني الامم الاسلامية كلها ، لانها اصبحت عربية بحكم الاسلام و لغة الاسلام .

فاللغة العربية منذ دخلت في ركاب الاسلام على الأمم التي اظلها ظله كانت سببا في تقارب تفكرهم و تشابه عقلياتهم وتمازج اذواقهم و توحيد مشاربهم و إن هذا لمن المناهج السديدة في توحيد الأمم المختلفة الأجناس . ولولا العربية الاختلفت الأمم الاسلامية في فهم حقائق الدين باختلاف العقليات الجنسية وقد وقعبعض هذا ولكنه من القلة بحيث لا يظهر أثره في الحركة العامة للامة .

ان الأمم التي دخلت في الاسلام متفاوتة الدرجات في الانفعالات النفسية وانماط التفكير • متفاوتة في الأدرك والذكاء متفاوتة في القابلية و الاستعداد متفاوتة في التصوير والتخيل ، و

لكن اللغة العربية فتحت عليها افقا جديدة في كل ذلك ما كانت تعرفها لولا العربية و دفعتها بما فيها من قوة وبما لها من سلطان الى التفكير والتعقل على منهج متقارب , وحفزت الافكار الخامدة إلى التحرك وزادت الأفكار المتحركة قوة على قوة .

ايها الاخوان ان اللغة العربية هي التي قاربت بينالتفكير الفارسي المنفعل

القلق و بين الفكر البر بري الرصين الهادىء ثم هيأت لكل فكر قابليته

واللغة العربية هي التي سهلت لهذه الأمم المختلفة اسباب العلم و المدنية

ومهدت لها الطرائق المؤدية اليهما حتى اخذت كل امة حظها منهما .

واللغة العربية هي التي افضلت على علماء الإسلام بكنوزها و دقاقها واسرارها وامدتهم بتلك الثروة الهائلة من المصطلحات العلمية والفنية التي تعجز اية لغة من لغات العالم عن احضارها بدون استعانة واستعارة . فبحثوا في كل علم و بحثوا في كل فن و ملاوا الدنيا ،مؤلفات و دواوين ومن عرف كتاب أبي حنيفة الدينوري في النبات وكتاب ابي عبيدة في الخيل وكتاب الهمداني في تخطط جزيرة العرب وكتاب الجاحظ في الحيوان وكتب الايمة في الطب و النجوم والابل رأى العجبالعجاب من اتساع هذه اللغة وغزارة مادتها , و علم مقدار افضالها على الأمة العربية .

كما أن من يقرأ شعر الشعراءالنفسيين من الفرس بهذه اللغة وشهر الشعراء الوصافين من الاندلس يتجلى له اي افضال افضلته العربية على تلك القرائح الوقادة التي وجدت في العربية فيضا لا ينقطع مدده . واضافته إلى فيض الاستعدادو ما امتن الانتاج الأدبي اذا كان يصدر عن اتساع في اللغة و اتساع في الخيال .

ايها الاخوان

ان النهضة العربية الحاضرة في الشرق مفتقرة إلى كثير من المصطلحات العلمية والصناعية و ما زلنا نقرأ من سنوات عن اهتمام قادة النبضة بهذه المشكلة و نقرأ . اختلافات في الوجهة و هل الاصلاح البحث عن مصطلحات عربية أصيلة . او استعارة هذه المصطلحات من لغات العالم الاجنبية وان غاية ما استنجد به اصحاب الرأي الاول المعاجم اللغوية – واعتقد انه لو كانت الكتب العلمية والفنية التي كتبها اسلافنا موجودة بين ايدينا ولم

تغلها غوائل الدهر لو جدنا فيها من هذه المصطلحات ما يفي بحاجتنا او يقارب و لكنها – و ياللاسف – ضاعت . وضاعت علينا بضياءها ثروة لا تقوم بمال ..

هذا كتاب الحيوان لأبي حنيفة شدت في طلبه الرحال من عشرات السنين واتفقت على تحصيله بدر المال, و تبارى هواة الكتب في طلبه في جميع اقطار الارض فلم يعثر له على اثر . وان من يقرا ما ينقله عنه ابن سينا في كتاب المخصص يستر خص في سبيله كل غال و يستسهل كل صعب .

ايها الاخوان هذا عرض بسيط لبعض ما للغتنا من فضل على العام و المدنية , وان هذا المبحث في حد ذاته موضوع طريف يحتاج إلى بحث عميق ودراسة مستفيضة و يتطلب جهدا قويا ووقتا متسها ولو أن باحثا عربيا يساعده وقته و حاله على استقراء هذا الموضوع لكتب فيه المجالدات و لبث في ناشئتنا روحا جديدة .

من الحماس للغنم والتعلق بها والكد في تحصيلها والتعاظم بجمالها ولكان ذلك مقاوما لروح التزهيد الخبيثة التي لا بست عقولهم .

ايها الاخوان

ان المستعربين من علماء المشرقيات فريقان متفقان في الاعتقاد بجمال هذه اللغة والاعتراف بمزاياها على العلم والمدنية . مختلفا الدواعي والبواعث في معاملتها .

فريق ينظر اليها نظر الهون و المصلحة فينادي بموتها و يعمل على موتها و يزهد فيها الناس و يتجنى عليها و ينحلها العيوب

وفريق ينظر اليها نظر العلم المجرد فيتعلمها باخلاص و يحض على تعلمها و يشيد بذكرها في المحافل والكتب .

و ان لهذا الفريق في خدمة هذه اللغة ايادي بيضاء يستحقون عليها الشكر العظيم من أبناء هذه اللغة , فكم كتبوا عنها مؤلفات وكم عقدوا البحث عن دقائها ، مؤتمرات وكم طبعوا من اسفارها القيمة في اللغة والأدب والتاريخ والعلوم ولو لم يكن من فصلهم عليها الا احياء امهات علمية عجزنا نحن عن احيائها لكان ذلك موجبا لعرفان جميلهم واذا كان فضل العربية عليهم في القديم عظيما ، فقد قابلوا الفضل بالفضل ولهم الشكر على كل حل . ان

في هذه النقطة موضع اعتبار . وهي انه اذا كان الأجنبي عن هذه اللغة بعرف لها فضلها فيحيي من اثارها ما استطاع و يحث قومه على تعلمها والاستفادة من ذخائرها وحكومته من ورائه تجمع له مئات الالاف من اسفار ها القيمةفمذاصنعنا نحن ونحن ابناءها حقيقة ؟

الحق ان ما صنعناه نحن لهذه الام ضئيل وان ما انفقناه في سبيلها قليل، ولكن

النية في خدمتها صحيحة ، والرغبة في تعلمها ملحة

وعلى الله قصد السبيل .

المطلب الاول :مفهوم اللغة

يُمكن التعبير عن اللغة بأنّها نظام مكوّن من مجموعةٍ من الرموزٍ المكتوبةٍ أو اليدويّةٍ أو التي يُمكن النّطق بها، وتقدّم اللغة العديد من الوظائف كالتّواصل مع الآخرين، والتعبير عن النّفس، واللعب، والتعبير عن الأفكار الموجودة في مخيّلة الإنسان، والإفصاح عن المشاعر الخاصّة به أيضاً، لذلك قام الإنسان باستخدامها منذ البداية في التعبير عن نفسه والانخراط بالجماعات الأخرى والاشتراك في ثقافاتهم. هُناك العديد من التعريفات الخاصّة بمفهوم اللغة، ومنها تعريف علماء اللغويّات الأمريكيين برنارد بلوخ وجورج إل: (إنّ اللغة هي عبارة عن مجموعةٍ من الرموز الصوتيّة المناسبة المُستخدمة للتواصل مع الجماعات الاجتماعيّة)، أمّا عالم اللغة الإنجليزيّة هنري سويت فقال: (إنّ اللغة هي عبارة عن أداةً تُستخدم للتعبير عن الأفكار من خلال أصوات كلاميّة مكوّنة من كلمات تؤّلف الجمل، بحيث تعبّر هذه الجمل عن الأفكار الموجودة في داخل الإنسان).[23]

المطلب الثاني : تحليل المقال

[23] mawdoo3.com/ما_مفهوم_اللغة

الكاتب : محمد العيد ال خليفة

الموضوع : فضل اللغة العربية على العلم و المدنية , و اثرها في الامم الغير العربية .

المرجع : مجلة الشهاب , المجلد الخامس عشر , ص 11- 20 ,

تاريخ المقال : شهر فيفري , سنة 1358هـ/1939م

التحليل :

تكليف نائب رئيس الجمعية بالقاء محاضرة امام حشد من الجمهور ,

مخاطبة الجمهور بهدف التحفيز و خلق الروح المعنوية

ذكر فضل اللغة في التواصل

ذكر احتكار اللغة من طرف الغربيين

استعمال صيغة منادى الجمع المباشر

ذكر اثار اللغة في بقاء الحضارات

ذكر بان هناك قوة عليا كان يتعبدها الناس و ان لم يكن هذا التعبد للقوة العليا "الله" لهذا انتشرت الخرافات

فإن لم يستند هذا التعبد للقوى العليا على وحي سماوي او نظام شوري طفى عليه التحكم والاستبداد

ذكر دور الاسلام في بناء القواعد الثابتة لتشييد الحضارات

و ذكر بان النظر في اثار و بقايا الامم لغاية الاعتبار امر يحتم البحث في الحضارات السابقة

ذكر بان الظلم و الجهل و الفساد هو خراب المدنية

ذكر بان الترجمة امر مفيد للمدنية , و ذكر بان اللغة العربية لغة عالمية

ذكر بان علم الاجتماع و الادب و الفلسفة و الرياضيات و الطب و الهندسة هي التراث العقلي للمجتمعات و بها تقوم الحضارات

ذكر بان نقل العلوم التي نقلت الى العربية كانت بدافع العلم و الرغبة فيه و تصحيح المغلوط منه و الانتفاع بمنافعه و الافادة به و الاجتهاد فيه

ذكر بان علماء الاسلام كفارابي و ابن سينا و ابوسليمان المنطقي و ابن ماجة و ابن طفيل و ابن برجان و ابن رشد و ابو الهذيل لم يكونوا بالقلِديين

ذكر بان العربية خدمت المدنية الانسانية العامة بالخير و العلم و النفع

ذكر بان اللغة العربية كانت سببا في تُقارب تفكير الامم

ذكر بان ضياع كتب و علوم الاسلاف هو ضياع ثروة لا تقوم بمال ,

وختم المقال بطرح سؤال

اخر جملة هي اية قرانية من سورة النحل الاية 9 "و على الله قصد السبيل "

المبحث الثاني : مقال المعضلة الاستعمارية و الاسلام

----------**المقال**----------

كنا منذ اربعين حولا نطالع مقالات اضافية في "المؤيد" الاغر وكان يومئذ صحيفة الشرق الاسلامي المعربة عن أفكار المسلمين الذين ن نكبتهم الدول الغربية في استقلالهم .

وكانت تلك المقالات محررة بأفلام كتاب ناقدين يمتازون بحصافة الرأي وبعد النظر فيما يحدثوننا به عن شؤون بلادهم وما كان بعتبرونهم فيها من آلام و آمال , وقد كذا نشرف من خلالها على طرف من اخبار اخواننا في تلك الأقطار الدائبة التي يتحكم فيها الأجانب لفائدة بلادهم ، ولهم فيها سلطان كحال إخواننا البشناقيين في البوسنه والهرسك وكانوا آنئذ خاضعين للامبراطورية النمساويةطاغية و التتار ، و الجراكسة، في القريم ، و التركستان ، والداغستان ؛ والقوقاز الذين التهمتهم القياصرة العتاة من ال رومانوف، ومسلمي الهند، و

بلاد الملايو ، و هو احل افريقية الشرقية الذين طواهم الانقليز في أردان امبراطوريتهم العظيمة القائمةخلف البحار.

وما كنا نحسب أن المظالم الخارقة التي كانت تئن منها تلك الأقطار تعد شيئا مذكورا في جانب ما كنا نتصفحه عن فضائع الاستعمار الهولندي، في البلاد الاندونوسية عبر المحيط الهندي التي كانت تضرب الامثال في العسف والارهاق .

ولقد كان يخبل الينا و نحن نتلقي عنها تلك الأخبار بافئدة فرحتنا الفواجع انها مثابة للجحيم و هي جنة الدنيا بلا خلاف ، كنا نرثي لها ، و نتمنيلاخواننا الفوز بالنجاة .

و كنت يومئذ وأنا في ربيع الشباب أتشوق لزيارة تلك الاقطار السحيقة للوقوف على أحوالها الاجتماعية والسياسية من قريب و مقارنتها ببعضها لتمحيص الداء التشابه الذي طغى على تلك الام وحدها على ما بينها من تفاوت في الأقدار , و بعد في الأقطار ، واختلاف في العادات, و الاجناس و اللغات ؛ ثم انقلب الشوق لهفة حين اطلعت على مراء بعض اراء الغربيين في لصق ذلك الداء بالاسلام مع يقيننا التام بأنه الدين الوحيد الذي يفزع بمعتنقيه الى مطالع السيادة و يغرس في قلوبهم مع الايمان بالله محبة الاستقلال بالذات ، فكيف يكون مصدرا لعلة الاستسلام و الرضى بالهوان؟ وهو منهما على طرفي نقيض!

وما زلت هميما بتقصي أطراف هذه المعضلة الاجتماعية الكبرى حتى وفقني الله بعد حين قصير إلى زيارة معظم تلك الأقطار في الشرق والغرب ، و استغرقت عشرين سنة في تتبع أدوائها حتى عثرت على مصادر تلك العلل التي انتابت كل قطر على حدة فألفيت حلها يرجع إلى تعطيل القرائح ، وخمود الأفكار عن فهم أسرار الحياة وقصور الاذهان عن التعلق بروح الإسلام ، وهي لم تزل بعيدة عن مستوى عقولهم و هو نقص في فطر الناس ؛ لا في طبيعة الاسلام الكامل ، فتهحض لدي بالبحث لاستمر أي أن لكل قطر حالا تخصه ، تقدر فيه العلة بقدر ما يصيبه من الحرمان فيأخذ نصيبه من العلم ، و حرية العمل في معترك الحياة .

والمقياس الصحيح في ذلك راجع إلى سياسة الدول المتغلبة لا إلى تقدير مقاييس الأديان الذي وضعه الاستعماريون ، و هذا ليس انا معه كلام، او مضل مدل بالضلال ينزع منزع الشعوبين الى التشكيك في البديهيات وتغليب الهوى على الحق لتزويغ عقول القاصريين و صرفها عن ادراك سر العلة في الانحطط وهو ، آخر منزلة من مراحل الاحتلال في امتلاكه

لنواصي الامم بعد ان يفتك منها عرة الملك ، و سلطان المال ، و يوصد في وجهها أبواب العلم و طرق المكاسب و يضعها موضع الدنا من الناس.

هذه جملة اعتراضية جرنا إليها السياق واصل البحث في انقلارنة بين حل الأمم المغلوبة على امرها و مقدار تفاوتها في مراتب الشقاء بتفاوت الدول المتقلبة عليها في القساوة والطمع في الاستغلال.

فقد جزت اغلب البقاع التي ياهلها بقايا المسلمين في اروبا وذلك في السنة

الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي فرايت من استقراء حالهم ان منشأ الضعف فيهم قلة عددهم و فقرهم و بعد عهدهم بسيادة الدولة العثمانية التي سلخوهم عنها ، وفقد المجانسة في الشعور بالوحدة مع مواطنيهم كما يبدو ذلك من حال مسلمة المجر

و رومانيا مع ان لهم رئاسة عامة يأتلفون حولها وحقوقا طائفية يلوذون بها الا أنهما

لا يكفيان لاسناد اقلية يتعتسف فيها الفقر والجهل.

اما البلاد التي يتكاثرون فيها و لو مع اضطهادهم كشعب غاب على امره فقد يكون لهم فيها شان مثل البشنق في البوسنه والهرسك فان لهم فيها كيان لا يستهان به بالرغم من قساوة الدول التي تداولت عليهم فان ملاك الثروة العامة لم يزل بايديهم، و اغلب الاراضي الزراعية ملك لهم وقد انتبهوا يوم عصفت بهم رياح الامبراطورية النماوية فعمدوا لإنشاء المصارف المالية لحماية نفوذهم في البلاد و منازلة الراسماليةالنمساوية بينما المسلمون في الاقطار الاخرى مازالوا مشغولين بالبحث في مشروعية ايجاد البنوك من عدمها !! ولهم اليوم بعد أن انتقلوا إلى عهدة يوغوسلافية رئاسة دينية يتبعونها و مجلسملي يقوم بادارة أوقافهم و شعائرهم الدينية و محاكم شرعية محترمة تنظر في أحوالهم الشخصية من انكحة و مواريث ، ومدارس اسلامية يتاقي فيها ناشئتهم من ذكور واناث قبل الدخول في مدارس الحكومة ثقافة دينية واسعة .

ولهم كلمة عليا يتبع فيها العلماء والقضاة و الايمة و المفتيون و من اليهم

و هم اليوم يشتركون مع السلافيين في الهيئات التشريعية و النيابية والوظائف العامة فمنهم النواب والوزراء و الموظفون في جميع المصالح ولم يجسد السلافيون قط على ان يطالبوهم

بالغاء مميزاتهم الدينية لقاء تمتعهم بالحقوق الجنسية كما جهل الفرنساويون ذلك شرطا لازما في تخويل الجنسية الفرنساويةللحزائريين !

ويوخذ من هذا أن الاختلاف الديني في يوغوسلافيا لم يكن عائقا دون اتفاق

العناصر في وحدة سياسية عامة ترفع شان الوطن.

الاستعمار الروسي)

اما الحديث عن مسلمي روسيا فقد كان لهم شان يذكر في ذلك العهد تبصري المظلم و بالاخص في الولايات التتارية التي احرزت على جانب مهم من الثقافة والجاه ! ولم يحل دون تقدمها ما كان يجري في البلاط القيصري من تعصب و تعسف بل كانت عواصمهم تبعث النشاط الاسلامي في روسية ونبغ بينهم كتاب كبار و علماء و ادباء و تجار واساتذة في الكليات وقواد في الجيش ازدانت بهم جميعا الحياة الروسية دهرا طويلا.

وحسبنا من تصوير الروح الاسلامية في الروسيا أن نذكر ما أحدثوه عقب سقوط العرش القيصري و اعلان حق تقرير المصير في الولايات التي لم تكن من عنصر روسي ان بلاد القوقاز والداغستان لما أعلنها استقلالهما قررتا جعل العربيةلغة رسمية للادارة والتعليم وحين تغلب البلاشفة قوضوا كلما شاده المسلمون لانفسهم كما قوضوا معالم النصرانية أيضا ولم يبقوا على دين من الأديان ، ولا عنصر من العناصر ولا شك أن التسوية في الظلم عدل و لو كان فيه ما فيه من العدوان الصارخ على حرية الوجدان ، و التحكم في الضمائر.

أما الظلم الفاحش فهو أن يكال للناس بمكيالين و بوزن لهم بمزانيين و جمل هذا متفوق ، و هذا منحط بينما نجد المتفوق دخيلا، والمنحط أصيلا إلى غير ذلك مما تجري عليه بعض الدول اللاتينية في البلاد التي تغلبت عليها

والذي يستنتج الان من حال مسلميروسية أنهم و إن فقدوا استقلالهم السياسي فإنهم يتمتعون إلى جانب الروس بنصيب هم من الحريات والحقوق يصونون بهما أنفسهم كعنصر من عناصر الدولة و هو ما حرمناه نحن في مواطنتنا الطبيعية التي لا يجوز أن ينازعنا فيها منازع.

" الاستعمار الانكليزي "

وأما البلاد الاسلامية الأخرى الداخلة في غمار الامبراطورية الانكليزية فإنها والحق يقال تستمتع بجانب غير يسير من الاستقلال الذاتي (الدومنيون) الذي يقوم على التوفيق بين الرغبات القومية و مصلحة بريطانيا .

فهناك يجدون في مرونة سواس الانقليز حظوظا لا بأس بها من العنايةالصحية، ونشر التعليم ، والانتفاع بمرافق البلاد ، و الاحتياط في انفاق أموال دافعي الضرائب و صرفها في التعمير وبناء الأجهزة الاجتماعية والاقتصادية التي يشترك في الانتفاع بها السكان على السواء .

انا وأستطيع أن أقول على معنى القطع بانه لا يوجد في الامبراطورية الانقليزية استعمار بالمعنى الذي نتصوره نحن في شمال فريقية ، أي استعمار عنيف يقوم على استملاك الأراضي والوظائف وحب الاستئثار بالضرائب بل نجد أغلب الوظائففيها يتقلدها الوطنيون ، و ليس منها ما هو للانقليز الا المناصب الرفيعة جدا جدا . وقد نشير عجب القراء حين نقول لهم أن القارة الهندية المأهولة به 350 مليون نسمة ليس فيها من اصحاب المناصب في مقاعد الحكومة أكثر من 600 موظف انقليزي أما بقية الوظائف السائرة التي توجد في نصاب الالة الحكومية من إدارية وعلمية وفنية ومالية وسياسية وقضائية فهي خالصة للهنود ليس لهم فيها شريك ولا يتنازل الانقليز و هم منالهة الاستعمار الى محاصصة الوطنيين فيها ومن حق الانقليز أن يمنوا على أفطار الشرق التي وجدوا فيها بأنهم دربوهم على حكم أنفسهم بأنفسهم وهيأوهم لذلك ولو بعد عهد طويل ، ولم يقتصروا في تدريبهم على اتخاذ الطريق الالية التي تجعلهم أداة ناقلة صماء بل أوجدوا فيهم ديموقراطية ذكية قائمة على قواعد المساواة و توزيع النصفية بين الناس فقد وحدوا القضاء و هو الأساس الذي تقوم عليه دعائم السيادة القومية ولم يؤثروا أنفسهم بايجاد محاكم عنصرية يلجئون اليها في تذويب اباء القوم وأسندوا مناصبها للوطنيين يحكمون بضمائرهم لا بالايعازات السرية بطبقون قانونا واحدا على الجميع يتساوى فيه الأجانب والوطنيون, و نسبة الانقلين الذين يشغلون مناصبهم في هذه المحاكم تكاد لا نذكر هذا ان لم نقل آنهاكنسبة الملح للطعام .

ولكي نضع الحقائق في مظنها على ضوء الامر الواقع ينبغي لنا أن نقول أن الانقليز بنواسياستهم في الشرق على قواد الجامعات . فانهم احدثوا في عاصمة كل ولاية جامعة –

وهي تتألف من عدة كليات الطب ، و الهندسة و الصناعات، والحقوق والادب ، والفلسفة ، والتاريخ ، والاثار و ما إلى ذلك من مدارس الفنون لتجهيز البلاد بالموظفين الاخصائيين والعلماء العاملين وفي الهند و حدها نحو 13 جامعة منها

جامعتان اهليتان و هما جامعة عليكر الاسلامية انشاها المسلمون لتوجيه الطلبة وجهة النظر الاسلامي في الحياة ، و جامعة بنارس الهندوسية انشئها الهندوس لمثل هذا الغرض وتوجيه ابنائهم وجهة نظرهم ايضاوفوق ذلك فان للمسلمين كليات اسلامية كما لغيرهم تعني بالدراسات الدينية لتخريج علماء يقومون بخدمة الشعائر و ادباء ملبين يحافظون على التراث القومي الثمين منها كليات كلكتة ، و بهار ، و لكناو ، و دلهي ، و برلي ، و ديوبند ، و البنجات تنفق على البعض منها الحكومة، وعلى البعض الاخر الاهالي.

وصفوة القول فان اقوام الامبراطورية الأنقليزية اكتسبوا من وضعهم الجديد شيئا

كثيرا دون ان يفقدوا ذاتيتهم كوطنيين وانما فقدوا صولة الدولة فقط التي

انتقلت منهم إلى الانقليز و هي مدار النزاع اليوم

وما قلناه عن الهند يصح أن يقال ايضا عن بر مانياومالیزیا وشواطي افريقيا الشرقية وان كان في جهات كثيرة منها ممالك كما في الهند تتمتع بحظ وافر من الاستقلال الداخلي لا نكاد نشعر به نحن في بلاد الحمايات!!

–الاستعمار الهولاندي –

بقي الكلام على اندنوسيا التي وصفناها انها كانت ضرب الامثل في الشقاءالاستعماري فقد زرتها اوائل سنة 1913 وأنا اشعر بما وقر في نفسي من ظلم الهولنديين كانني اسق الى شهود مآسي التعذيب , وقد اتفق لي رغم حذري أن وقعت في ورطة يصعب الخلاص منها ذلك انني لم اتقدم الى دائرة الأمن العام عقب وصولي ولم اشعرها بوجودي لاخذ رخصة الاقامة بها ولم ينبهني احد لذاك من ام اصدقائي قبل مضي ثلاثة ايام على نزولي، من المصادفات الغريبة انه لم يفطن لهذه الخالفة الحذورة الا الصديق الشيخ عمر المنقوش امير العرب يومئذ هناك فقد باكرني في اليوم الخامس و سالني عن توجيه الاعلام بوصولي إلى البوليس فقلت ولم ؟ فقال انتثالا للقانون فقلت و من يدريني به وكان ذلك حقا على الأصدقاء الذين استقبلوني وانت منهم فقال نعم لقد غفلنا و اوقعناك في ورطة يصعب

الخلاص منها فقلت وكيف العمل ؟ فقال انما الحيلة في ترك الحيل ساذهب الي الادارة العليا و افضي الامر الى

فخامة نائب الملكة لان المفهمة مع رؤساء البوليس بعد وقوع المخالفة صعبة جدا و فيها عقاب بالسجن و الابعاد وكان المسكين ير جف وانا ابتسم ثم ذهب لمقابلة السكرتير العام و نفض اليه بجملة الحل فقال ساعرض الأمر على فخامته ثم اقضي اليك بالنتيجة , و في مساء اليوم التلقى الشيخ كتابا من السكرتير عين فيه موعدا للقاءي مع فخامة النائب وذلك في اليوم الثاني على الساعة العاشرة صباحا . و لم يحن الميعادحتي كنا في قاعة الانتظار ثم دخلنا على فخامته وكان حسن الاقتبال تلوح عليه مخابل الذكاء و الوقار و بعد تبادل التحية قال : يلوح لي ان مسالة المخالفة قد بولغ لك فيها ، القانون موجود لكنه لم يشرع لامثالك من الضيوف المحترمين و انما شرع لمراقبة الضيوف الثقلاء الذين يلاحقون الحجاج الجاويين من الحجاز فانهم يحتالون عليهم هناك يسلبون نقودهم ثم يقرضونها اليهم بفوائض فاحشة لا تحتملهاحيل مهرة المرابين و متى عادوا اقبلوا في اعقلهم يهزشؤونهم و يتعرقون عظامهم فرات الحكومة أن تحمي الشعب من هؤلاء الطفيليين حتى إذا بدا لمراقبي ، مصلحة الأمن العام أن القادم مرابي اقصيناه وارحنا الجاويين من شره

هذا كل ما في الأمر أما أنت فإني أرحب بك و التمس منك ان تلم بالبلاد الجاوية و يسرني ان اسمع منك تنبيهات , مفيدة تتعلق بصلاح حال هذا الشعب عقب رجوعك و اتمنى لك سفرا سديدا و اقامة مريحة , فشكرته على هذه الأريحة الطيبة ثم ودعته و انصرفت إلى محل اقامتي وانا اقول لنفسي (ما آية الأخبار الارواتها)

و بعد ايام قليلة قمت برحلتي الواسعة في جاوه و كان مرافقي فيها عقيد المجد والشرف السيد عبدالله العطاس كبير السادة العلويين في بلاد اندوسيا و قد استغرقنا . فيها مدة شهر ثم عدنا إلى بتافيا بعد أن اعتدلت آرامي في تصور الاستعمار الهولندي بجزائر المحيط الهندي .

لا اريد ان ابرر الاستعمار المسلح في اي شكل من اشكاله و هو عملية جراحيةصعبة تقطع من احاسيس الامم مشاعر العزة والكرامة و من هذه الناحية فهو شر محض وانما اقول مع القائلين حنانيك بعض الشراهون من بعض

ولا اريد ان اقص ما شاهدته في هذه الرحلة من مشاهد العظمة الخارقة التي ابتدعتها مشاريع الهندسية الهولندية في جاوة من اعمال الري و البناء و جسور السكك الحديدية الرابطة ما بين جبل السونده و بتاوية فهي تعد من عجائب مبتكرات الهندسة في القرن العشرين ولا على الخطوط الحديدية التي نظمت المواصلات ما بين اطراف الجزيرة ولا عن تجميل المدن و ما انشيء فيها من حدائق غلب وزينات ولا عن طرقاتها الواسعة فان كل ذلك لا يعد شيئا يلفت نظري لانه من بعض وظائف الحكومة التي تجريها على حساب دافعي الضرائب لا فضل لها فيه فضلا عن ذكرها في معرض المن على السكان ولن يذكرها في هذا السياق أحد غير أولئك الطبالين و الزمارين الذين لا يجدون بافواههم ما يدركون به السنتهم غير تلك التوافه التي لا يكاد يخلو منها قبيل ولا دبير .

لكنني أريد ان اتحدث الى قراء هذه الصحيفة عن بعض المناقب التي أحدثت في نفسي تاثيرا عميقا لا يسعني نسيانه بعد أن زالت تلك الأشباح المخيفة التي كانت تتمثل فيها لمخيلتنا حكومة هولندة وأول شيء كان يهمني الوقوف عليه مسالة الأراضي و موقعها في مجرى الاستعمار هناك وقد دهشت حين علمت أنها على الجملة ملك الاهالي و أن القانون مسنون لحماية هذه المكلية و وضع العراقيل في سبيل نقلها إلى الأجانب ولو كانوا من الهولنديين أنفسهم فان الحكومة لا تتعرض أبدا في حرية انتقال الملكية بين الأهلي ، اما اذا كان المشتري أجنبيا فلا بد في ذلك من تصديق الحكومة على صك البيع و لقاء ذلك تتقاضى من المشتري مقدارا يساوي ثمن المبيع وان وجدت فيه غبنا فسخت العقد و امرت باعادة الاشهار.

ومما لفت نظري العناية بامر الرهونات فقد انشات لها مصرفا له فروع كثيرة في القرى والمدن لحماية ثروة الشعب من مكائد المرابين فمن احتاج من الوطنيين لرهن شيء من أثاث أو متاع بيتة، ذهب إلى أحدى تلك الفروع ووضع ذلك المرهون في المبلغ الذي يريده لقاء فائدة يسيرة للمدة التي يقدرها لتسديد هذا الدين واذا عجز عن ذلك بيع المرهون على طريق المزاد بثمن المثل و ماشاط عن المطاليب يسلم لصاحبه من غير اجحف به ولا غبن لحقه

و مما استفدته من التدابير لحماية مجهود الشعب المحصولات الزراعية لا يرخص في بيعها قبل الابان وانما تباع بالاشهار في الاسواق المعدة لذلك و يفسخ بيع المراكنة منعا لوقوع الغبن في حقوق المنتجين .

هذا ما أثار اعجابي من ناحية التدابير الاقتصادية اما الناحية الاجتماعية فقد تتجلى لنا بصورة ايجابية في التعليم والوظائف والعمل فان التعليم الابتدائي بلغ إلى اقصى الحدود وقد لا توجد قرية مهما صغرت تخلومن مدرسة ابتدائية يتعلم فيها الذكور والاناث و التعليم يلقي بلغات البلاد و يتلقى فيها الطلبة اللسان الهولندي كلغة اجنبية و متى جاوزوا مرحلة التعليم الابتدائي إلى الثانوي و العالي حلت اللغة الهولندية محل اللغات الأهلية.

وتوجد إلى جانب مدارس الحكومة مدارس اهلية كثيرة للمسلمين أهمها مدارس الجمعية المحمدية التي كان لي الفضل في تاسيسها مع صديقي العلامة الجاري الشيخ احمد دحلان وهي اليوم تعد بالمئات ما بين ابتدائية و ثانوية للذكور والاناث و منهاجها يعلو مناهج الحكومة باعطاء ثقافة اسلامية تقوى روح الشعب و تنمي شعوره.

وقد ينبهنا الشعور بانتشار التعليم إلى تقدير حظوظ الوطنيين فيوظائف بلادهم الادارية والفنية و الاشغال اليدوية الكفالة لهم من الناحية الاخرى بالحقوق الطبيعية التي جعلها الله حقا ثابتا لكل أمة في بلادها وليس للهولنديين الا المناصب العالية التي يشرفون منها على سير الأعمال، و اما انهاؤهم عنها فتلك سياسة غير معروفة في جزائر المحيط الهندي كما يعرفها سكان شواطيء شمال افريقية وهم على مسافة غلوة من اروبا.

هذه فذاكة عن سير السياسة الاستعمارية في مختلف البلاد الخاضعة للدول المستعمرة ترينا رأي العين أن الاستعمار المكروه في نظر المستعمَرين هو عند أولئك المستعمِرين وسيلة تعاونية بين الأمم لا اداء قهر و تسلط كما يفسره لنا بذلك عنصر المتفوقين في شمال افريقية منذ ستين سنه ضمن لفط ممجوج واعتمادا على هذا التفسير المغلوط سلبوا منا كل شيء تحت مزاعمهم التدريب حتى الموت ، وأزاحونا من كل مكان حتى الارض.

هذا ما ابتكروه لحد الان ولا ندري ماذا سيبتكرون في المستقبل ولهم أن يبتكروا ماشاءوا فان النتائج عقيمة و الشعب هنا ثابت على مبدئه الى الابد وكل شيء سيذوب ولا تبقى في الوادي الا حجارته وكما كان في الماضي يكون في المستقبل , ان شاء الله عند الارادة ، الصادقة .

المطلب الاول : مفهوم الاستعمار

الاستعمار هو ظاهرة تهدف إلى سيطرة دولة قوية على دولة ضعيفة، من أجل بسط نُفوذها لاستغلال خيراتها في المجالات الاقتصاديّة والاجتماعية والثقافية، وهو بالتالي يُعتبر نهباً وسلباً لمُعظم ثروات البلاد المُستَعمرة، وتحطيم كرامة الشعوب وتدمير تُراثها الحضاري والثقافي، وكذلك فرض ثقافة الدولة المسُعَمِرة، والاستعمار إخضاع جماعة من الناس لحكم أجنبيّ، وتسمى الأراضي الواقعة تحت الاحتلال البلاد المُستعمَرة[24]

المطلب الثاني : تحليل المقال

الكاتب : الشيخ عبد العزيز الثعالبي

الموضوع : المعضلة الاستعمارية و الاسلام

المرجع : مجلة الشهاب , المجلد الخامس عشر , ص 29 –39 ,

تاريخ المقال : شهر فيفري , سنة 1358هـ/1939م

كان لاعضاء الجمعية مصدر معلومات

و كانت تدافع عن المظلومين بغير حق عن طريق الكتابات

كان للجمعية اطلاع على مجريات الامم الاخرى و خاصة الامم الاسلامية المحتلة

روى لهم الشيخ قصة عن تجربة شخصية يقارن بها الاوضاع هنا و في امم زارها و هيمنة الاستعمار على ثقافة شعبها

كان اعضاء الجمعية مدركون لنقاط قوة الشعوب و نقاط ضعفها , كانت الجمعية تدرك الاليات التي استعملها الاستعمارية في نهب الشعوب و خاصة الامم المسلمة

[24] مفهوم_الاستعمار/mawdoo3.com

تطرق الشيخ من خلال مقالته الى احوال المسلمين في روسيا و بلاد القوقاز والداغستان سنة 1939 و الدول التابعة للاستعمار الانجليزي في اسيا و افريقيا

و ايضا احوال المسلمين في اندونيسيا و المستعمرات الهولندية

المبحث الثالث

مقال حق النساء في التعلم

----------المقال----------

عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَتِ "النِّسَاءُ للنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فاجْعَلْ لَنَا يَوْماً مِنْ نَفْسِكَ، فوَعَدَهُنَّ يَوْماً لَقِيَهُنَّ فِيهِ فَوَعَظَهُنَّ، وأَمَرَهُنَّ فكَانَ فيما قَالَ لَهُنَّ: مَا مِنْكُنَّ امْرأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ، فَقَالَتْ امْرأَةٌ فيْهُنَّ: واثْنَيْنِ؟ فَقَال: واثْنَيْنِ.رواه البخاري

الشرح

كان الرجال يلازمون النبي (ص) فيحيطون به للتعلم فلا يستطيع النساء مزاحمتهم عليه وكن يجلسن في آخر صفوف المسجد فاذا تحدث النبي (ص) بالعلم بعد الصلاة لا يتمكن من كمال السماع وكانت لهن رغبة في العلم مثل الرجال اذكلهن يعلمن انهن مكلفات باحكام الشريعة مثلهم . فلذا سألن رسول الله (ص) أن يعين لهن يوما باختياره هو يخصصهن به . فاجابهن إلى ما طلبن و وعدهن يوما يعينه و وفي لهن بوعده .

قلقين في ذلك اليوم وحدهن فوعظن وامرهن باشياء مما عليهن من امر الدين . واخبرهن بان كل واحدة منهن يموت لها ثلاثة من ولدها فتقدمهم قبلها فان ذلك التقديم يكون لها حجابا و وقاية من النار لعظم الأجر بعظم المصيبة فطمعت احداهن في فضل الله وخافت ان يكون هذا الفضل محصورا فيمن قدمت ثلاثة فسالت عمن قدمت اثنتين فاخبرها رسول الله (ص) بانه لمن قدمت اثنتين ايضا .

النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن و تعلمهن وقد علمهن (ص) و اقرهن على طلب التعلم ، واعتنى بهن وتفقدهن كما في حديث ابن عباس : أن رسول الله صلى اللهعليه و اله و سلم خرج ومعه بلال فظن انه لم يسمع النساء فوعظهن وامرهن بالصدقةفجعلت المرة تلتي القرط والخاتم . و بلال ياخذ في ظرف ثوبه .

لا يجوز اختلاط النساء بالرجال في التعلم فاما ان يفردن بيوم كما في هذاالحديث واما انيتاخرن عن صفوف الرجال كما مر في حديث ابن عباس رضي الله عنه .

يجعل لتعيلم النساء يوم خاص بهن و يتكرر هذا اليوم بقدر الحاجة. ولماكانت الحاجة دائمةفاليوم مثلهافيه عظيم اجر من اصيب في افلاذ كبده اذا حزن ولم يقل قبيحا وجاءالتنصيصعلى الرجال فهم مثل النساء في هذه المثابة , وفيه البداية في التعليم بما تشتد اليه حاجة المتعلم , فان حنان النساء و ضعفهن يحملانهن على الجزع الشديد و قد يخرج بهن إلى القبيح, فذكر لهن ما يكون عدة لهن ووقاية عند نزول المصيبةوفيه ما ينبغي من تهيئة القلوب و تحضير النفوس لتلقي التكاليف الشرعيةلتنشرح لها الصدور و تنشط فيها الجوارح و لذا قدم الوعظ على الأمر.

المطلب الاول : مفهوم المراة

الكثير من الناس حاول تعريف المراة لكونها المخلوق الذي يشغل الجميع اينما حلت واينما وجدت حيث عرفها الكثير من العلماء والادباء والفلاسفة وكل حسب اختصاصه فمنهم من التجأ الى الفن بمختلف الوانه وعرفها بالعواطف ومنهم من ذهب الى المجتمع والواقع وموقع المراة في هذا ومنهم من ذهب الى العلم ليدرس التكوين البيولوجي والنفسي والعضوي للمرأة واستعمل المختبر لتعريفها ..

فأن اردنا تصفح الادب في كل بقاع الدنيا لوجدنا المرأة عنوانهم الاول

الفنان يبدع ويبحث عن ما هو ملهم فمنهم من وجد ضالته بالمراة فمنهم من يراها حنونا او يراها لبؤة بلا قلب ومنهم من يراها كل مسببات الحب

ومنهم من يرا جسدها لوحة وابداع من الخالق ومنهم من يراها عورة وهكذا دأب الفنانون

في تجسيدها بشتى صور الفن وهذا كله يتجسد بماهية المرأة للرجل فأختصرها شكسبير وقال عنها (المرأة كوكب يستنير به الرجل ومن غيرها يبيت في ظلام)

وقالت الاسطورة الهندية (المرأة بالنسبة للرجل ...مرآة ينضر من خلالها الى مجده ,ووسادة يتكأ عليها عندما يكون تعب , وقناعا يختبئ ورائه وهو تعس , وفكرة تستفزه فيبدع , ومنارة يهتدي بها)

وكذلك من حاول بيان جنس المرأة فذهب بلزاك * في ذلك الى تعرفها فقال عنها (المرأة هي مخلوق بين الملائكة والبشر)

وكذلك قال الحكماء والفلاسفة والادباء والشعراء والمتمدنين والجاهلين والقادة والساسة والرعاة ما يسر المرأة وما يحزنها كل حسب تجربته معها

اما الواقعيين والاجتماعيين فاختلفت رؤيتهم لها على مدى تطور الحضارات واختلاف الاوقات فالقلة القليلة منهم من يراها بعين التخلف ولا يعتبرها سوى اداة وجدت لاسعاد الرجل وان دورها في المجتمع لا يتعدى الحمل والانجاب ومنهم من يختلف كلا او جزئا وذلك بأختلاف المجتمعات والعوامل المؤثرة بذلك المجتمع من دين او تقاليد وعادات او الطبيعة الاقتصادية او التكوينية وما الى غير ذلك من امور قد تختلف فيها مكانة المرأة نضرا لتلك العوامل , ولكن الواقع قد يفرض تعريفه بنفسه عن المرأة فهي نصف المجتمع او اكثر من ذلك فهي القطب الاخر من المغناطيس فبأنعدامه تغيب الجاذبية وما كانت هناك حياة

وكيف لنا ان ننسى دور الام في انشاء وتقويم المجتمع وغيرها من الادوار التي تقوم بها المرأة في شتا مجالات الحياة حيث اختصر الكلام عن ذلك الشاعر حافظ ابراهيم حين قال (الام مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق)

اما العلم الحديث ذلك العلم الفضولي الذي يبحث عن كل ما هو كبير او صغير فكانت المرأة هي من اولوياته كما لها الاولية في شتا المجالات

حيث قامت الكثير من الدراسات في كل ما يتعلق بالمرأة من التكوين البويلوجي والعضوي والنفسي والسلوكي وكل ما يتعلق بها حيث اجاب العلم عن تساؤلات الكثيرين

حول عاطفة المرأة ورقتها وهذا ما اثبتوه علماء السايكلوجيا حول ان المرأة هي اكثر تعرضا للاكتئاب والانفعال والتأثر والبكاء من الرجل وذلك يعود لافراز هرمون (الارستروجين) الذي يلعب دورا في افراز هرمون (السيروترين) وهو المسؤل عن الحالة النفسية للانسان حيث يفرز عند المرأة بطريقة تختلف عن الرجل وهذا الامر الذي فسر به العلماء او اصحاب هذه الدراسة لماذا المراة تكون سريعة الغضب والاكتأب والبكاء وتكون سريعة التأثر النفسي وهذا بسبب تلك الهرمونات التي يمكن علاجها ,بأي حال هذه مجرد فرضية او نضرية ممكن دحضها مع تطور العلم والاكتشاف , والامر الاكيد الذي لا يمكن دحضه هو ان المرأة هي عاطفية حنونة رقيقة على الاقل عندما تكون "ام"

اما علماء البيولوجيا فقد عللو سبب كثرة الانحناءات بجسم المرأة وسبب طريقة سيرها المتمايل ذلك ان انسيابية عضلات المرأة وتقارب ركبتيها لاسباب تتعلق بشكل الحوض الذي يرتبط باسباب الحمل وما الى ذلك سببا في يؤدي الى تمايلها اثناء السير وهو االامر الذي سبب القلق للكثير من الرجال والهم الكثير من الشعراء والفنانين .
بعدما تعرفنا على ما هية المرأة حسب نضرة اولئك السالفين في الذكر والحياة لأتي بنا الدور لنقوم بتعريفها وبيان موقعها ومكانتها في الوقت الحاضر مع تزايد الاصوات بالمطالبة بحقوقها كاملة بما فيها المساواة بالرجل والعمل وما الى ذلك من حقوق حيث وقف البعض صارخا مطالبا بالمساواة التامة بالرجل في كل شيئ وهذا ما لا يمكنة ان يحدث حتى في تلك المجتمعات الغربية التي ذاع صيتها في مجال حقوق الانسان حيث ان بعض ما هو في الرجل غير متوفر بالمراة ونقصد هنا القوة البدنية والنفسية ولا نقصد الادراك فبعض الاعمال تكون مشينة بحق المراة اذا قامت بها عوضا عن الرجل وكذلك بعض المهام الاجتماعية كالامومة حيث لا بد ان يقوم كلا بدوره الاجتماعي على حد سواء والا لانقلبت الموازين وانهار المجتمع , نحن لا نعط للمرأة حقوق اقل او اكثر من الرجل وانما نطالب بالمساواة النسبية بكل ما للانسان من حقوق يشمل الجنسين بكل ما يتلائم مع القدرة والحالة والمكانة الاجتماعية لهما بالتالي تكون

هناك مساواة متاوزنة وليست تامة ,

هناك الكثير من النساء اللاتي كتب التأريخ اسمائهن عبر الازمان وفي مختلف المجالات من بطلات العشق الى بطلات السياسة حيث ان اردنا تصفح التأريخ العالمي لما اتسعت هذه المقالة لذكر حتى القليل منهن حيث استحدثت دراسة خاصة سميت "تاريخ المراة" وهي تشتمل على دراسة تاريخ المراة المكتوب وتاثيرها على الاحداث ودراسة العوامل المؤثرة على تطور المراة والمجتمع

وفي نهاية القول لا يسعنا الا ان نهنئ المراة بيومها العالمي متمنين من المجتمعات حماية المراة من كابوس التخلف والظلم التي عانت منه وما زالت تعاني منه في الكثير من بقاع العالم .[25]

المطلب الثاني : تحليل المقال

الكاتب : الشيخ عبد الحميد ابن باديس.

الموضوع : حق النساء في التعلم.

المرجع : مجلة الشهاب , المجلد الخامس عشر , ص 64 -65.

تاريخ المقال : شهر مارس , سنة 1358هـ/1939م.

بدا الشيخ الموضوع بحديث صحيح عن النبي صلى الله عليه و سلم و شرحه فقال بان النساء طلبن من النبي عليه الصلاة و السلام ان يخصص لهم يوما يسالونه امور دينهم , و وعدهم بذالك و اوفى وعده .

النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن و تعلمهن

و واجب الاعتناء بهن وتفقدهن

[25] هيثم الباقر الحوار المتمدن-العدد: 4742 - 2015 / 3 / 8 - 00:54 المحور: حقوق المراة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات

المبحث الرابع

نشيد الاخوان

----------**النشيد**----------

نحن الاخوان اهل الجنة

اهل القران اهل السنة

***

نحن الرواد للارواح

ندعو الاشهاد للاصلاح

باسم الاسعاد و الانجاح

نتلو الانشاد حلو الغنة

***

نحن الاخوان

***

نحن الاعلام في الاقوام

اهل الانعام و الاكرام

فلنعل الها بالاسلام

ان الاسلام عالي القنة

***

نحن الاخوان

***

نحي الاثار بالتنويه

لا نؤذي الجار لا نخزيه

لا نجني العار لا نبغيه

يأبى الاطهار قرب الظنة

***

نحن الاخوان

***

داعي الاحسان نادي هيا

نادي من كان منكم حيا

ارضوا الايمان و اعصوا الغيا

وارجوا الرحمن رب المنة

المطلب الاول : مفهوم النشيد

هو رفع الصوت بالشعر مع تحسين وترقيق . – الأناشيد الإسلامية : هي رفع الصوت بالشعر الحسن والكلام المباح بصوت الرجل أو مجموعة رجال.

أما إصطلاحا فالنشيد أو الأناشيد أغاني إسلامية التوجه تغنى في أغلب الأحيان بدون موسيقى معتمدة فقط على الصوت البشري و بعض المؤثرات الصوتية إن وجدت. ويعد هذا الفن امتدادا لعمل أجيال متسلسل في الفن المتلتزم من ناحية، والفن الديني القائم على الأدعية والابتهالات من ناحية ثانية[26].

المطلب الثاني : تحليل نشيد الاخوان

الكاتب : الشيخ محمد العيد ال خليفة

الموضوع : نشيد الاخوان

المرجع : مجلة الشهاب , المجلد الخامس عشر , ص 42 –43 ,

تاريخ المقال : شهر فيفري , سنة 1358هـ/1939م

كانت الجمعية تتبع شرع الخالق باتباع كتاب الله تعالى و سنة رسوله الكريم

كانت الجمعية في ريادة الساحة الفكرية و الثقافية انذاك

كانت تدعو الجمعية للاصلاح

كانت تنتهج منهج التحبيب لا الترهيب

كانت تقوم بكتابة الاناشيد و الاشعار

كانت للجمعية مصادر مالية من غير مبيعات المجلة

كانت تعرف الجمعية قيمة الهدي السماويو كانت تعلم بان الاسلام هو السبيل السوي للارتقاء

---

[26] ar.wikipedia.org/wiki/نشيد

كانت الجمعية تحيي الاثار و الارث الثقافي الجزائري الاحسان و تامر بالبر و تنهى عن المنكر

كانت الجمعية ذاك اخلاق حميدة

كانت تسعى الجمعية الى كسب اكبر عدد من المتتبعين

استنتاجات الدراسة :

-**اولا** : كانت جمعية العلماء المسلمين تستعمل الاتصال المباشر مع الجماهير .

-**ثانيا** : كان لها تنظيم اداري .

-**ثالثا** : كانت التوجيهات تنازلية , أي من الادارة العليا الى الادارة التي دونها .

-**رابعا** : كانت تستعمل عنصر تحفيز جماهيرها في خطاباتها و منشوراتها .

-**خامسا** : كانت الجمعية مدركة لمكانتها من المجتمع الجزائري و وضع الشعب الجزائري في الفضاء العام الداخلي و الخارجي و كانت دائما متمسكة بالهوية الجزائرية و تدافع عن مقومات الشعب الجزائري .

-**سادسا** : كانت الجمعية واعية لدور و تاثير الاتصال.

-**سابعا** : كانت الجمعية واعية لاهمية المعلومات الصحيحة و مضار المعلومات المغلوطة

-**ثامنا** : كانت الجمعية تعي قيمة وسيلة الاتصال و تعي الطريقة الصحيحة لاستخدامها.

-**تاسعا** : كانت الجمعية تعلم طريقة و اهمية جمع و انتقاء المعلومات و حسن استخدامها .

-**عاشرا** : كانت الجمعية تدرك اهمية الاتحاد و حسن التسيير.

-**احداعشر** : كانت الجمعية تدرك القيمة الحقيقية للمعلومة.

-**اثناعشرا** : كانت الجمعية تعرف تقنيات و اساليب التاثير في الجمهور .

-**ثلاثةعشر** : كان للجمعية مقر و هيكل تنظيمي و فاعلين و كانت مستقلة اقتصاديا .

-**رابعة عشر** : كانت للجمعية مرجع روحاني و استراتيجيات تسير عليها.

-**خامسة عشر** : جمعية علماء المسلمين لها مصادر معلومة و كانت هي ايضا مصدرا للمعلومات .

-**سادس عشر** : كانت جمعية العلماء المسلمين تتحلى بالمصداقية و اخلاقيات مهنة الصحافة .

-**سابعة عشر** : كان للجمعية مكانة قومية وعالمية هامة .

-**ثمانية عشر** : كان اعضاء الجمعية يتقنون اساليب و الخطابة تقنيات الاتصال و التاثير في الجمهور .

-**تسعة عشر** : كان شعار جمعية العلماء المسلمين "تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري" و من بين ما يرقى به المسلم الجزائري هو انتماءه و هويته و اصولته و كان ثمن المجلة 5 فرنكات .

-**عشرون** :جمعية العلماء المسلمين لم تهمل العنصر النسوي بل اعطته حقه و كانت تستهدف في مقالاتها ايضا الجمهور النسوي مدركتا لقيمته الانسانية .

نتائج الدراسة :

نستنتج من الدراسة بان جمعية العلماء المسلمين كان لها دور فعال في ترسيخ قيم الهوية الجزائرية , وكانت تمهد الفكر و تبني جيل شباب قوي و قادر على محاربة الاستعمار , و كانت تحارب سياسة الفرنسة المنتهجة من قبل المستعمر الفرنسي في اراضينا في فترة الاستعمار .

وكان لجمعية العلماء المسلمين تقنيات تعبير و ادوات نشر المعلومات و جمهور داخلي و خارجي , و كانت تعالج المواضيع الفكرية و الدينية و الادبية بصفة كبيرة جدا و كان لها هيكل تنظيمي فعال بامتياز و كل هذا لاجل تنوير عقول الجزائريين و عدم طمس مقومات الهوية الجزائرية , و كانت نسبة مبيعات المجلة مرتفعة و كانت المجلة تصدر بانتظام , و كانت تستعمل عدة و سائل للاقناع كالخطاب الجماهيري و الشخصي و المجالس العلمية بالاضافة الى الطباعة .

اذا يمكننا القول بان جمعية علماء المسلمين كان لها دور فعال في حفظ مقومات الشعب الجزائري و هويته في فترة ما بين شهر فيفري 1939 إلى غاية سبتمبر 1939 و في سائر فترات نشاطها .

خـاتمة :

تعرضت الجمعية لعدة مضايقات من طرف الحكم الاستعماري ، ولكن مع هذا لم تحل نفسها وظلت متشبثة بوجودها طيلة فترة الوجود الفرنسي ، وحتى عندما افتعل الفرنسيون قضية اغتيال الشيخ عمر دالي ، المفتي الجزائري سنة 1930 واتهموا قادة الجمعية باغتياله ، واعتقلوا العديد منهم على رأسهم الشيخ بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، وقدموا للمحاكمة ، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى برئوا من هذه الفعلة الشنيعة وعندما خرج الشعب الجزائري في أواخر سنوات الأربعينات في مظاهرات صاخبة للمطالبة بحق تقرير المصير، اعتقل العديد من الزعماء الوطنيين ومن بينهم علماء الدين ، ولكن مع هذا استمر نشاط الجمعية وأسست معهد عبد الحميد بن باديس بالقسنطينة ، وفتحت العديد من المدارس ، وأرسلت بعثات الطلاب إلى المشرق وخاصة الأزهر الشريف . واستمر الحال هكذا إلى أن استقلت الجزائر سنة 1962 ، وجمد نشاط الجمعية ضمن نشاط كل الجمعيات والهيئات والأحزاب

وكان هدف الجمعية هو بعث أمجاد » إن الإسلام ديننا والعربية لغتنا وان الجزائر وطننا «وأعلنت شعارها الإسلام والعروبة ، وكان نشاطها يعتمد على إنقاذ الشباب من براثن الثقافة الفرنسية ، كما عرفت الحركة الدينية الإصلاحية في الجزائر طيلة تاريخها بأنها حركة معتدلة تقوم على الدعوة بالتي هي أحسن ، وساهمت بشكل كبير في بلورة الوعي الديني في الجزائر، ذلك بتأسيس النوادي وفتح العديد من المدارس في مختلف المدن والقرى الجزائرية ، وتوجه العلماء نحو المساجد لبث الدعوة مما جعل الحكم الاستعماري يتصدى لهذه الحركة ، فأغلق المدارس ومنع العلماء من ممارسة نشاطهم .

لقد وجدنا الفلسفة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في غاية الوضوح و الإشراق و القوة و الاعتدال ،سلفية مجددة ،عقلانية واقعية ،تجمع بين الأصالة و المعاصرة

وبين الإتباع و الاجتهاد , و لاحظنا أن ما ميز نجاح الجمعية في جهودها الإصلاحية ، هو أنها اختارت الحركة على خط الدعوة و المجتمع وهي حركة نحو العمق و الشمول والرسوخ.

ووجدنا بان النشاط الذي كانت تقوم به الجمعية منذ تاسيسها الى اليوم يسير وفق نشاطات فاعل العلاقات العامة , و اهداف الجمعية مدروسة و لها سترتيجية للوصول الى الرقي و الحضارة , بدلا من الانسلاخ عن هويتنا .

قائمة المصادر :

[1]- موقع الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي http://www.abahe.co.uk/public-relations-enc/63519-concept-of-public-relations.html

[2] د. محمد البخاري: العلاقات العامة الدولية واتخاذ قرارات السياسة الخارجية.// الرياض: مجلة العلاقات العامة. العدد 4/سبتمبر 2010؛ http://bukharimailru.blogspot.com/2014/06/blog-post_23.html

[1] - تطور _العلاقات _العامة/ https://ar.wikipedia.org/wiki

[4]نصير بوعلي, التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر , دار الهدى للنشر ,عين مليلة ,الجزائر,2005 ,ص242.

[5]المرجع نفسه ,ص242

[6]محمد ناصر عبد الباسط ,الاعلام الفضائي والهوية الثقافية , دار المعرفة الجامعية للنشر ,مصر ,2012 ,ص157.

-[7]أشرفي رحيمة , محددات الهوية الثقافية الجزائرية , مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة قاصدي مرباح ,وقلة ,الجزائر ,العدد11 ,جوان 2013 ,ص 193.

-[8]المرجع نفسه ,ص 194.

-[9]فضيل ديليو , العولمة والهوية الثقافية, مرجع سبق ذكره ص 270.

-[10]المرجع نفسه ,ص 171.

--[11]المرجع نفسه ,ص171-172

-[12]نصير بوعلي ,مرجع سبق ذكره ,ص 244.

-[13]فضيل ديليو ,مرجع سبق ذكره ,ص273.

[14]حسين علي : التسويق الدليل العملي الإستراتيجات و الخطط التسويقية ، دار الرضا للنشر ، سوريا ،ب ط2000 ، ص. 268

[15]عبد الكريم راضي الجابوري: العلاقات العامة وإبداع تطوير المؤسسة ونجاح الإدارة، بيروت، دار التيسير،2001 ، ص 35.

[16]هناء حافظ بدوي ، المرجع السابق، ص41.
[17]محمد مصطفى محمد: الخدمة الاجتماعية في مجال علاقات العمل، الطبعة 1، دار المعرفة الجامعية، ،القاهرة ،1999 ،ص222
[18]لبصير فطيمة، المرجع السابق ، ص : 84.
[19]شدوان علي شيبة: العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، ،الإسكندرية، 2005 ،ص59.
[20]لبصير فطيمة، المرجع السابق ، ص. 85
[21]لبصير فطيمة ، المرجع السابق ، ص : 87.
[22]لبصير فطيمة، المرجع السابق ، ص. 89
[23]لقصير رزيقة :دور العلاقات العامة في تحسين صورة المؤسسة الإقتصادية . دراسة ميدانية بمؤسسة الأملاح بقسنطينة . مذكرة مكملة لنيلش هادةالماجستير في علوم الإعلام والإتصال ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة، 2007 ص 58 . 59.
[24]لقصير رزيقة، المرجع السابق ، ص. 59
[25]محفوظ أحمد جودة : الإدارة العلاقات العامة : مفاهيم و ممارسات ، مؤسسة زهران للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1997 ، ص. 26
[26]جميل أحمد خضر ، المرجع السابق ، ص. 34
[27]جميل أحمد خضر ، المرجع السابق ، ص : 29.
[28]محمد منير حجاب وسحر محمد وهبي، المرجع السابق ، ص. 50
[29]محمد سعيد عبد الفتاح،محمد فريد الصحن :الإدارة العامة المبادئ والتطبيق، الإسكندرية ،2003، ص.12
[30]عبد الله محمد عبد الرحمان:سوسيولوجيا الاتصال والإعلام،دار المعارف الجامعية مصر، 2002،ص301،297 ، 301.
[31]محمد طلعت عيسى:العلاقات العامة كأداة للتنمية ، دار المعارف ، مصر، 1970 ، ص 64.
[32]عبدالله محمد عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص : 300.
[33]لبصير فطيمة، المرجع السابق، ص 105 . 106.

[34]لبصير فطيمة، المرجع السابق، ص 105 . 106.
[35]علي عجوة ، المرجع السابق ،ص 18 ،20.
[36]الصرايرة محمد نجيب : العلاقات العامة (الأسس و المبادئ) ، مكتبة الرائد العلمية ،الأردن ، 2000 ، ص. 12
[37]وقنونيباية : أثر العلاقات العامة على سلوك المستهلك النهائي . دراسة حالة شركة أوراسكوم لاتصالات الجزائر" جازي ". مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم التجارية ، كلية الإقتصادية و العلو التسيير و العلوم التجارية ،جامعة بومرداس ، 2008 ، ص 74 .
[38]وقنونيباية، المرجع السابق ، ص 74 ، 75.
[39] ar.wikipedia.org/wiki/جمعية_العلماء_المسلمين_الجزائريين.
[40] ar.wikipedia.org/wiki/جمعية_العلماء_المسلمين_الجزائريين.
[41] ar.wikipedia.org/wiki/جمعية_العلماء_المسلمين_الجزائريين.
[42] ar.wikipedia.org/wiki/جمعية_العلماء_المسلمين_الجزائريين.
[43] http://binbadis.net/archives/118.
[44] ar.wikipedia.org/wiki/مجلة_الشهاب.
[45] mawdoo3.com/ما_مفهوم_اللغة.
[46] mawdoo3.com/مفهوم_الاستعمار.
. هيثم الباقر الحوار المتمدن-العدد: 4742 - 2015 / 3 / 8 - 00:54 المحور: حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات [47]
[48] ar.wikipedia.org/wiki/نشيد.

المرفقات :

العربية

فضلها على العلم والمدنية ، وأثرها فى الامم غير العربية

(الخطاب الذي القاه الاستاذ البشير الابراهيمى نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في احد أيام اجتماعها العام الماضي تفضل الاستاذ بتقديمه لهذه المجلة)

ايها الاخوة الكرام

كلفني الاستاذ الرئيس ان احاضر هذا الجمع العربي الحاشد بكلمات في ناحية زاخرة من نواحى لغته الجليلة ، وجانب عامر من جوانبها الفسيحة وهو فضلها على العلم والمدنية ، واثرها في الامم غير العربية — اشادة بفضل هذه اللغة الشريفة ، فى هذا الاحتفال العلمي ووفاء ببعض حقها علينا وحفزا لهممكم — وانتم ابناؤها البررة — ان تهن فى خدمتها او تقصر فى حقها ، واعلانا للمعنى الذي قامت جمعية العلماء بتحقيقه وهو احياء هذه اللغة واحياء الدين الذي ترجمت محاسنه واضطلعت بحمل اسراره

ثم عهد الي الاستاذ أن اكتب ما ألقيه عليكم ليعم نفعه السامعين والقارءين وان هذا الموضوع الذي سامنى الاستاذ الكتابة فيه موضوع علمي تاريخي لا تعلق الحافظة باسبابه كلها ولا تقوى على جمع اطرافه وانما عماده البحث والتنقيب واقامة الشواهد وحشد النصوص وهذا ما لا يسعه وقت التكليف وهو يومان تتخللهما فروض المجلس الادارى وواجبات جمعية العلماء — لذلك كله سلكت فى الكتابة مسلكا ادبيا يستمد من الخيال اكثر مما يستمد من الحقيقة ويعتمد على الخطابة أكثر مما يعتمد على البرهان ويرمي الى الهاب الحماس في نفوسكم اكثر مما يرمي الى تقرير الحقائق فيها

فان بلغت رضاكم بما تسمعون فذلك وان قصرت عن الغاية كان ضيق

الوقت وسعة الموضوع شفيعي في التقصير .

ايها لاخوة انشقت اللغة العربية من اصلها السامي فى عصور متوغلة في القدم وجرت في ألسنة هذه الامة التي اجتمعت معها فى مناسب المجد وارومات الفخر وشاء الله ان يكون ظهورها فى تلك الجزيرة الجامعة بين صحو الجو وصفو الدو والمحبوة بجمال الطبيعة ومحاسن الفطرة لتنة فتق اذهان عمار تلك الجزيرة عن روائع الحكمة مجلوة في معرض البيان بهذا اللسان ، وقد كانت هذه اللغة ترجمانا صادقا لكثير من الحضارات المتعاقبة التى شادها العرب بجزيرتهم . وفي اوضاع هذه اللغة الى الآن من ءاثار تلك الحضارات بقايا وعليها من رونقها سمات . وفى هذه اللغة من المزايا التى يعز نظيرها فى لغات البشر الانساع فى التعبير عن الوجدانيات . والوجدان اساس الحضارات والعلوم كلها .

وهذه المدنية التى يردد لفظها الالسن ويصطلح المؤرخون على نسبتها الى امم مختلفة ويميزون بينها بطوابع خاصة ويشتد المتعصبون فى احتكارها لامة دون امة كانها خلقت مغنا او كانها ذاتية لها — هى في الحقيقة تراث انسانى تسلمه امة الى امة وتاخذه امة عن امة فتزيد فيه او تنقص منه بحسب ما يتهيا لها من وسائل . وما يؤثر فيها من عوامل . وخير الامم واوفاها للمدنية هى الامة التى تقوى الجهات الصالحة في المدنية وتكمل النقائص الظاهرة فيها . وتسعى في نشرها واشراك الناس كلهم فى خيراتها ومنافعها — وخير اللغات ما كانت لسانا مبينا للمدنية تسهل على الناس سبيلها وتمهد لهم مقيلها

وقد اصبح احتكار المدنية لامم خاصة تقليدا شائعا متعاصيا عن التمحيص والنقد ومن هذا الباب احتكار الغربيين للمدنية القائمة اليوم . وما هى في الحقيقة الا عصارة الحضارات القديمة ورثها الغربيون عمن تقدمهم . وقاموا عليها بالتزيين والتحسين والتلوين وطبعوها بالطوابع التى اقتضاها الوقت وانتحلوها لأنفسهم

اصلا وفرعا . ولا تزال التنقيبات عن مخلفات الحضارات القديمة تكشف كل يوم عن جديد يفضح هؤلاء المحتكرين ويقلل من غرورهم .

ومن العجيب ان هذه الحضارة القائمة الآن تساندت في تكوينها وفي تلوينها عدة لغات مختلفة الاصول ولم تستطع ان تقوم بها لغة واحدة على حين ان العربية قامت وحدها ببناء حضارة شامخة البنيان ولم تستعر من اللغات الاخرى الا قليلا من المفردات .

ايها الاخوان

ازدهرت حضارات الامم القديمة من العرب وفارس والهند والصين ومصر ويونان والرومان وزخرت علومها وكانت كلها مبنية على اصول عامة متشابهة وكانت لكل حضارة لغتها المعبرة عن محاسنها والكاشفة عن حقائقها وكان لتلك اللغات اثر بين في بقاء الحضارة وانتشارها وكل من بقاء الحضارة وانتشارها يتوقف على ما في اللغة من قوة وحيوية واتساع فاللغة من الحضارة جزء لا كالاجزاء كاللسان من البدن عضو لا كالاعضاء . ثم اندثرت تلك المدنيات والعلوم الا ما بقي من مآثر الاولى منقوشا على الاحجار وما بقي من مآثرها الثانية مكتوبا في الاسفار . ولولا اللغات لم نتبين من الحضارات ما تبيناه

ايها الاخوان كانت الحضارات القديمة تقوم على تعبد يسد شعور النفس البشرية بالخضوع الى قوة اعلى منها فان لم يكن هذا التعبد حقا طغت عليه الخرافة واصبحت الخرافة جزءا من المدنية . وتقوم على تشريع يوزع العدل بين الناس ويحفظ مصالحهم الدنيوية ، فان لم يستند هذا التشريع على وحي سماوي او نظام شوري طغى عليه التحكم والاستبداد واصبح الاستبداد جزءا من تلك المدنية . وتقوم على نتاج القرائح البشرية من علوم فان لم تكفل هذه القرائح حرية شاملة لا بسها التزوير والكذب واصبح التزوير والكذب جزءا من تلك المدنية . وتقوم على لغة تسع تلك المدنية

بيانا وافصاحا فان ضاقت اللغة خسرت المدنية وان حضارة اليوم لم تسلم من بعض هذه النقائص والعيوب .

كانت هذه حال الحضارات الى أن جاء الاسلام بالحضارة التى لا تبيد والمدنية المبنية على حكم الله و اداب النبوة فكان التوحيد اساسها و الفضائل اركانها والتشريع الالهي العادل سياجها واللغة العربية الناصعة البيان الواسعة الافق لسانها . وبذلك كله اصبحت مهيمنة على المدنيات كلها و وضع الاسلام هذه الحضارة الخالدة على القواعد الثابتة مما ذكرناه

وقامت اللغة العربية ببيانها على اكمل وجه وكانت الامة المدخرة لتشييد هذه الحضارة التى نسميها بحق الحضارة الاسلامية هى الامة العربية

فهم العرب لاول عهدهم بالاسلام و بارشاد القرءان ان هناك امما قد خلت عمرت الارض ومكر لها الله فيها وكانت اكثر اموالا واعز نفرا واثبت ءاثارا وامتثلوا امر القرءان بالسير فى الارض والنظر في ءاثار تلك الامم والاعتبار بمصائرها وعواقبها ونبههم القرءان الى ان مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا . فكان هذا الارشاد القرءانى المتكرر حفزا الى التنقيب عن ءاثار المدنيات القديمة ودراستها والاطلاع على الصالح النافع منها والاخذ به . وكان من ءاثار هذا التنبيه القرءانى ان تفتحت اذهان المسلمين — ولا اعنيكم — الى دراسة هذه المدنيات واقتباس النافع منها وكان من فضل القرءان على العالم انه ابقى بهذا الارشاد على علوم كادت تندرس وعلى ءاثار مدنيات كادت تنطمس

ان الفائدة الكبرى التي يعلقها القرءان على السير فى الارض والوقوف على ءاثار الامم البائدة هى الاعتبار بحال الظالمين وعقبى الظالمين ليعلم المعتبر ان الظلم هو سوس المدنيات فيقيم العدل واذا جاء العدل جاء العمران واذا جاء العمران قامت المدنية وكان العدل سياجها والعلم سراجها وهذه هي مدنية الاسلام .

ان ارشاد الاسلام للمسلمين باخذ الصالح الذفع اينما وجد هو الذي دفعهم بعد تمكن سلطانهم وتمهد ملكهم . الى البحث عن الاثار العقلية للامم التى سبقتهم فاطلعوا على ما انتجت قرائح يونان وفارس والهند في العلم والآداب فنقلوها الى لغة القرءان ووجدوا فيها خير معين على ذلك .

ايها الاخوان هنا الجانب العامر من لغتكم وهنا النقطة التى سقنا هذا الحديث كله من اجلها وهنا الموضوع وهو فضل اللغة العربية على العلم والمدنية

ايها الاخوان

لو لم تكن اللغة العربية لغة مدنية وعمران ولو لم تكن لغة متسعة الافاق غنية بالمفردات والتراكيب — لما استطاع اسلافكم ان ينقلوا اليها علوم يونان — وءاداب فارس والهند . ولالزمتهم الحاجة الى تلك العلوم بتعليم تلك اللغات ولو فعلوا لاصبحوا عربا بعقول فارسية وادمغة يونانية ولووقع ذلك لتغير مجرى التاريخ الاسلامي برمته

لو لم تكن اللغة العربية لغة عالمية لما وسعت علوم العالم وما العالم اذذاك الا هذه الامم التى نقل عنها المسلمون

قامت اللغة العربية فى اقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الامم ونظمها الاجتماعية وءاداها . فوعت الفلسفة بجميع فروعها . والرياضيات بجميع اصنافها والطب والهندسة والادب والاجتماع وهذه هى العلوم التى تقوم عليها الحضارة العقلية فى الامم الغابرة والحاضرة . وهذا هو التراث العقلى المشاع الذى لا يزال ياخذه الاخير عن الاولى وهذا هو الجزء الضرورى في الحياة الذى اما ان تنقله اليك فيكون قوة فيك واما ان تنتقل اليه في لغة غيرك فتكون قوة لغيرك . وقد تفطن اسلافنا لهذه الدقيقة فنقلوا العلم ولم ينتقلوا اليه .

وقد قامت لغتهم بحفظ هذا الجزء الضرورى من الضياع . بانتشاله من

أيدى الغوائل و بنقله الى الأواخر عن الاوائل و بذلك طوقت العالم منة لا يقوم بها الشكر و لولا العربية لضاع على العالم خبر كثير .

ايها الاخوان

ان كثيرا من العلوم التى بنيت عليها الحضارة الغربية لم تصلها الا على طريق اللغة العربية باجماع الباحثين منا ومنهم وان المنصفين منهم ليعترفون للغة العربية بهذا افضل على العلم والمدنية ويوفونها حقها من التمجيد والاحترام . ويعترفون لعلماء الاسلام بانهم استذتهم في هذه العلوم عنهم اخذوها وعن لغتهم ترجموها وانهم يحمدون للدهر أن هيأ لهم مجاورة المسلمين بالاندلس وصقلية وشمال افريقيا وثغور الشام حتى اخذوا عنهم ما اخذوا واقتبسوا عنهم ما اقتبسوا ولا يزال هؤلاء المنصفون يذكرون فضل معاهد الاندلس العربية ومعاهد شمال افريقية ومعاهد الشام على الحضارة القائمة ولا يزالون ينتهجون بعض المناهج الدراسية الاندلسية فى معاهدهم الى الآن ولا يزالون يردون كل شيء الى اصله ويعترفون لكل فاضل بفضله

وها هنا ايها الاخوان مسألة يجب الكشف عن حقيقتها فقد كثرت فيها المغالطات وجنى عليها تعصب المتعصبين من ذوى الدخائل السيئة من الغربيين ومقلدتهم حتى اصبح باطلها حقا وكذبها صدقا ووهمها حقيقة ، وحتى اصبح هذا الوهم من المسلمات التى لا تقبل الجدل عند ابنائنا الذين تلقوا العلم على ايدى اولئك المتعصبين — وهى ان العرب ليس لهم فيما ترجموا الا النقل المجرد وانهم لم يزيدوا شيئا فى التراث الفكرى الذى نقلوه وان وظيفتهم في هذه الوساطة وظيفة الناقل الامين الذي ينقل الشيء كما هو ملفوفا من يد الى يد

اغلوطة ملأت كتب الكثير منهم وترددت على السنتهم يمهدون بها الى وصم العربى بانه بليد الفكر جامد القريحة سطحى التفكير مسدود الشهية

العلمية ويتوسلون بذلك الى تزهيد العربي في مزايا اسلامه واحتقاره لها ولهم .

والحقيقة التي يؤيدها الواقع ويشهد بها المنصفون منهم ان العرب حينما نقلوا علوم الاوائل كما كانوا يسمونها نقلوا بدافع وجداني الى العلم ورغبة ملحة فيه . وانهم نقلوا ليستقلوا وليستغلوا ولينتفعوا بثمرة ما نقلوا ولا يتم لهم هذا الاستقلال في العلم الا بالتمحيص والتصحيح

ومن الثابت عندنا أن عهد الترجمة كان عهد اضطراب في هذه العلوم المترجمة ردت فيه التبعة على المترجمين ثم انجلت الرغوة وعمل الفكر العربي الوقاد عمله فصحح اغلاط الفلاسفة وصحح نظريات الرياضة وجاء دور الاجتهاد في هذه العلوم فاستقل الفكر العربي بالفلسفة وكيفها على ذوقه الخاص . واستنبط في هذه العلوم طرائق وانواعا لم تكن معروفة من قبل للاوائل وصحح العلل وكشف عن الاوهام وانتقد انتقاد المستقل . وما كان الفارابي وابن سينا وابو سليمان المنطقي في المشارقة ولا ابن باجة وابن الطفيل وابن برجان وابن رشد وابو الهذيل في الاندلسيين — بالمقلدين في علوم الاوائل .

ايها الاخوان ان العربية لم تخدم مدنية خاصة بامة . وانما خدمت المدنية الانسانية العامة مدنية الخير العام والنفع العام ولم تخدم علما خاصا بامة وانما خدمت العلم المشاع بين البشر بجميع فروعه النافعة . ومن يستقرىء خاصة هذه اللغة لعلم الطب وحده يتبين مقدار ما افاءت هذه اللغة على البشرية من خير ونفع

وقد كانت هذه اللغة في القرون الوسطى يوم كان العالم كله يتخبط في ظلمات الجهل هي اللغة الوحيدة التي احتضنت العلم وحاوته ونصرته .

ايها الاخوان هذا فضل لغتكم على المدنية الانسانية وفضلها على الامم غير العربية واما فضلها على الامم العربية فانه يزيد قدرا وقيمة على فضلها على الامم لاخرى واذا قلنا — الامم العربية فاننا نعني الامم الاسلامية كلها ، لانها اصبحت عربية بحكم

الاسلام ولغة الاسلام .

فاللغة العربية منذ دخلت فى ركاب الاسلام على الامم التى اظلها ظله كانت سببا فى تقارب تفكيرهم وتشابه عقلياتهم وتمازج اذواقهم وتوحيد مشاربهم وإن هذا لمن المناهج السديدة في توحيد الامم المختلفة الاجناس . ولولا العربية لاختلفت الامم الاسلامية في فهم حقائق الدين باختلاف العقليات الجنسية وقد وقع بعض هذا ولكنه من القلة بحيث لا يظهر اثره في الحركة العامة للامة .

ان الامم التي دخلت فى الاسلام متفاوتة الدرجات فى الانفعالات النفسية وانماط التفكير . متفاوتة في الادراك والذكاء متفاوتة في القابلية والاستعداد متفاوتة فى التصوير والتخيل ، ولكن اللغة العربية فتحت عليها افاقا جديدة فى كل ذلك ما كانت تعرفها لولا العربية ودفعتها بما فيها من قوة وبما لها من سلطان الى التفكير والتعقل على منهج متقارب . وحفزت الافكار الخامدة الى التحرك وزادت الافكار المتحركة قوة على قوة

ايها الاخوان ان اللغة العربية هى التى قاربت بين التفكر الفارسي المنفعل القلق وبين الفكر البربرى الرصين الهادىء ثم هيأت لكل فكر قابليته .

واللغة العربية هى التى سهلت لهذه الامم المختلفة اسباب العلم والمدنية ومهدت لها الطرائق المؤدية اليهما حتى اخذت كل امة حظها منهما .

واللغة العربية هى التى افضلت على علماء الاسلام بكنوزها ودقائقها واسرارها وامدتهم بتلك الثروة الهائلة من المصطلحات العلمية والفنية التى تعجز اية لغة من لغات العالم عن احضارها بدون استعانة واستعارة . فبحثوا في كل علم وبحثوا فى كل فن وملأوا الدنيا مؤلفات ودواوين ومن عرف كتاب ابى حنيفة الدينورى فى النبات وكتاب ابى عبيدة فى الخيل وكتاب الهمدانى في تخطيط جزيرة العرب وكتاب الجاحظ فى الحيوان وكتب الايمة فى الطب والنجوم والابل رأى العجب

العجاب من اتساع هذه اللغة وغزارة مادتها . وعلم مقدار افضالها على الامة العربية

كما ان من يقرأ شعر الشعراء النفسيين من الفرس بهذه اللغة وشعر الشعراء الوصافين من الاندلس يتجلى له اي افضال افضلته العربية على تلك القرائح الوقادة التي وجدت في العربية فيضا لا ينقطع مدده . واضافته الى فيض الاستعداد

وما امتن الانتاج الادبي اذا كان يصدر عن اتساع في اللغة واتساع في الخيال .

ايها الاخوان

ان النهضة العربية الحاضرة في الشرق مفتقرة الى كثير من المصطلحات العلمية والصناعية وما زلنا نقرأ من سنوات عن اهتمام قادة النهضة بهذه المشكلة ونقرأ اختلافا في الوجهة وهل الاصلح البحث عن مصطلحات عربية اصيلة . او استعارة هذه المصطلحات من لغات العلم الاجنبية وان غاية ما استنجد به اصحاب الرأي الاول المعاجم اللغوية — واعتقد انه لوكانت الكتب العلمية والفنية التي كتبها اسلافنا موجودة بين ايدينا ولم تغلها غوائل الدهر لوجدنا فيها من هذه المصطلحات ما يفي بحاجتنا او يقارب ولكنها — ويالاسف — ضاعت . وضاعت علينا بضياعها ثروة لا تقوم بمال .

هذا كتاب الحيوان لابى حنيفة شدت في طلبه الرحال من عشرات السنين واتفقت على تحصيله بدر المال . وتبارى هواة الكتب في طلبه في جميع اقطار الارض فلم يعثر له على اثر . وان من يقرأ ما ينقله عنه ابن سيده في كتاب المخصص يسترخص في سبيله كل غال ويستسهل كل صعب

ايها الاخوان هذا عرض بسيط لبعض ما للغتنا من فضل على العلم والمدنية . وان هذا المبحث فى حد ذاته موضوع طريف يحتاج الى بحث عميق ودراسة مستفيضة ويتطلب جهدا قويا ووقتا متسعا ولو ان باحثا عربيا يساعده وقته وحاله على استقراء هذا الموضوع لكتب فيه المجلدات ولبث في ناشئتنا روحا جديدة

من الحماس للغتهم والتعلق بها والكد في تحصيلها والتعاظم بجمالها ولكان ذلك مقاوما لروح التزهيد الخبيثة التي لا بست عقولهم .

ايها الاخوان

ان المستعربين من علماء المشرقيات فريقان متفقان في الاعتقاد بجمال هذه اللغة والاعتراف بمزاياها على العلم والمدنية . مختلفا الدواعي والبواعث في معاملتها .

فريق ينظر اليها نظر الهون والمصلحة فينادى بموتها ويعمل على موتها ويزهد فيها الناس ويتجنى عليها وينحلها العيوب

وفريق ينظر اليها نظر العلم المجرد فيتعلمها باخلاص ويحض على تعلمها ويشيد بذكرها في المحافل والكتب .

وان لهذا الفريق في خدمة هذه اللغة ايادي بيضاء يستحقون عليها الشكر العظيم من ابناء هذه اللغة . فكم كتبوا عنها مؤلفات وكم عقدوا للبحث عن دقائها مؤتمرات وكم طبعوا من اسفارها القيمة في اللغة والادب والتاريخ والعلوم ولو لم يكن من فضلهم عليها الا احياء امهات علمية عجزنا نحن عن احيائها لكان ذلك موجبا لعرفان جميلهم واذا كان فضل العربية عليهم في القديم عظيما ، فقد قابلوا الفضل بفضل ولهم الشكر على كل حال . ان في هذه النقطة موضع اعتبار . وهي انه اذا كان الاجنبي عن هذه اللغة يعرف لها فضلها فيحبي من اثارها ما استطاع ويحث قومه على تعلمها والاستفادة من ذخائرها وحكومته من ورائه تجمع له مئات الالاف من اسفارها القيمة فماذا صنعنا نحن ونحن ابناؤها حقيقة ؟

الحق ان ما صنعناه نحن لهذه الام ضئيل وان ما انفقناه في سبيلها قليل . ولكن النية في خدمتها صحيحة . والرغبة في تعلمها ملحة

وعلى الله قصد السبيل

المختار من الجرائد والمجلات

مقايسة عامة بين احوال المسلمين بازاء الاستعمار الاروبي في المستعمرات

نقدم لقرائنا الكرام المقال القيم الذي دبجه يراع سيد الكتاب والباحثين المطلعين الرحالة الكبير الشيخ عبد العزيز الثعالبي

المعضلة الاستعمارية والاسلام

كنا منذ اربعين حولا نطالع مقالات ضافية في «المؤيد» الاغر وكان يومئذ صحيفة الشرق الاسلامي المعربة عن أفكار المسلمين الذين نكبتهم الدول الغربية في استقلالهم

وكانت تلك المقالات محررة بأقلام كتاب ناقدين يمتازون بحصافة الرأي وبعد النظر فيما يحدثوننا به عن شؤون بلادهم وما كان يعتورهم فيها من آلام وآمال . وقد كنا نشرف من خلالها على طرف من اخبار اخواننا في تلك الاقطار النائية التي يتحكم فيها الاجانب لفائدة بلادهم ، ولهم فيها سلطان كحال إخواننا البشناقيين في البوسنه والهرسك وكانوا آنئذ خاضعين للامبراطورية النمساوية الطاغية والتتار ، والجراكسة ، في القريم ، والتركستان ، والداغستان ؛ والقوقاز الذين التهمتهم القياصرة العتاة من عهد رومانوف ، ومسلمي الهند ، وبلاد الملايو ، وسواحل افريقية الشرقية الذين طواهم الانقلاب في أردان امبراطوريتهم العظيمة القائمة

خلف البحار .

وما كنا نحسب أن المظالم الخارقة التي كانت تئن منها تلك الاقطار تعد شيئا مذكورا في جانب ما كنا نتصفحه عن فضائع الاستعمار الهولندي في البلاد الاندونوسية غير المحيط الهندي التي كانت مضرب المثل في العسف والارهاق

ولقد كان يخيل الينا ونحن نتلقى عنها تلك الاخبار بأفئدة قرحتها الفواجع انها مثابة للجحيم وهي جنة الدنيا بلا خلاف ، نكابر ثي لها ، ونتمنى لاخواننا الفوز بالنجاة .

وكنت يومئذ وأنا في ريعان الشباب أتشوق لزيارة تلك الاقطار السحيقة للوقوف على أحوالها الاجتماعية والسياسية من قريب ومقارنتها ببعضها لتمحيص الداء المتشابه الذي طغى على تلك الامم وحدها على ما بينها من تفاوت في الاقدار . وبعد في الاقطار ، واختلاف في العادات . والاجناس واللغات ؛ ثم انقلب الشوق لهفة حين اطلعت على آراء بعض النقاد الغربيين في اصقاع ذلك الداء بالاسلام مع يقيننا التام بأنه الدين الوحيد الذي يفزع بمعتنقيه الى مطالع السيادة ويغرس في قلوبهم مع الايمان بالله محبة الاستقلال بالذات ، فكيف يكون مصدرا لعلة الاستسلام والرضى بالهون ؟ وهو منهما على طرفي نقيض !

وما زلت هميما بتقصي أطراف هذه المعضلة الاجتماعية الكبرى حتى وفقني الله بعد حين قصير الى زيارة معظم تلك الاقطار في الشرق والغرب ، واستغرقت عشرين سنة في تتبع أدوائها حتى عثرت على مصادر تلك العلل التي انتابت كل قطر على حدة فألفيت جلها يرجع إلى تعطيل القرائح ، وخمود الافكار عن فهم أسرار الحياة وقصور الاذهان عن التعلق بروح الاسلام ، وهي لم تزل بعيدة عن مستوى عقولهم وهو نقص في فطر الناس ؛ لا في طبيعة الاسلام الكامل ، فتمحض لدي بالبحث لاستقرائي أن لكل قطر حالا تخصه ، تقدر فيه العلة بقدر ما يصيبه من الحرمان في

أخذ نصيبه من العلم ، وحرية العمل فى معترك الحياة

والمقياس الصحيح في ذلك راجع الى سياسة الدول المتغلبة لا الى تقدير مقاييس الاديان الذي وضعه الاستعماريون . وهم بين ضال مرتب وهذا ليس لنا معه كلام ، او مضل مدل بالضلال ينزع منزع الشعوبيين الى التشكيك في البديهيات وتغليب الهوى على الحق لتزويغ عقول القاصرين وصرفها عن ادراك سر العلة فى الانحطاط وهو آخر منزلة من مراحل الاحتلال في امتلاكه لنواصي الامم بعد ان يفتك منها عزة الملك ، وسلطان المال ، ويرصد فى وجهها ابواب العلم وطرق المكاسب ويضعها موضع الدنا من الناس .

هذه جملة استعراضية جرنا اليها السياق واصل البحث فى المقارنة بين حال الامم المغلوبة على امرها ومقدار تفاوتها في مراتب الشقاء بتفاوت الدول المتغلبة عليها فى القساوة والطمع فى الاستغلال .

فقد جزت اغلب البقاع التي يأهلها بقايا المسلمين في اروبا وذلك في السنة الاخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي فرايت من استقراء حالهم ان منشأ الضعف فيهم قلة عددهم وفقرهم وبعد عهدهم بسيادة الدولة العثمانية التي ساخوهم عنها ، وفقد المجانسة فى الشعور بالوحدة مع مواطنيهم كما يبدو ذلك من حال مسلمة الماجر وروسانيا مع ان لهم رئاسة عامة يأتلفون حولها وحقوقا طائفية يلوذون بها الا انهما لا يكفيان لاسناد اقلية يعتسف فيها الفقر والجهل .

اما البلاد التى يتكاثرون فيها ولو مع اضطهادهم كشعب غالب على امره فقد يكون لهم فيها شان مثل البشناق في البوسنه والهرسك فان لهم فيها كيان لا يستهان به بالرغم من قساوة الدول التي تداولت عليهم فان ملاك الثروة العامة لم يزل بايديهم ، واغلب الاراضى الزراعية ملك لهم وقد انتبهوا يوم عصفت بهم رياح الامبراطورية النمسارية فعمدوا لانشاء المصارف المالية لحماية نفوذهم في البلاد ومنازلة الرسمالية

الفسادية بينما المسلمون في الاقطار الاخرى مازالوا مشغولين بالبحث فى مشروعية ايجاد البنوك من عدمها !! ولهم اليوم بعد ان انقلبوا الى عهدة يوغوسلافية رئاسة دينية يتبعونها ومجلس ملي يقوم بادارة اوقافهم وشعائرهم الدينية ومحاكم شرعية محترمة تنظر في احوالهم الشخصية من انكحة ومواريث ، ومدارس اسلامية يتلقى فيها ناشئتهم من ذكور واناث قبل الدخول في مدارس الحكومة ثقافة دينية واسعة . ولهم كلية عليا يتخرج فيها العلماء والقضاة والائمة والمفتيون ومن اليهم

وهم اليوم يشتركون مع السلافيين في الهيئات التشريعية والنيابية والوظائف العامة فمنهم النواب والوزراء والموظفون في جميع المصالح ولم يجد السلافيون قط على ان يطالبوهم بالغاء مميزاتهم الدينية لقاء تمتعهم بالحقوق الجنسية كما جعل الفرنساويون ذلك شرطا لازما في تخويل الجنسية الفرنساوية للجزائريين !

ويؤخذ من هذا ان الاختلاف الديني في يوغوسلافيا لم يكن عائقا دون اتفاق العناصر في وحدة سياسية عامة ترفع شان الوطن .

الاستعمار الروسي

اما الحديث عن مسلمي روسيا فقد كان لهم شان يذكر في ذلك العهد القيصري المظلم وبالاخص فى الولايات التتارية التي احرزت على جانب مهم من الثقافة والجاه ! ولم يحل دون تقدمها ما كان يجري فى البلاط القيصري من تعصب وتعسف بل كانت عواصمهم تبعث النشاط الاسلامي في روسية وتنبغ بينهم كتاب كبار وعلماء وادباء وتجار واساتذة في الكليات وقواد في الجيش ازدانت بهم جميعا الحياة الروسية دهرا طويلا .

وحسبنا من تصوير الروح الاسلامية فى الروسيا ان نذكر ما احدثوه عقب سقوط العرش القيصري واعلان حق تقرير المصير في الولايات التي لم تكن من عنصر روسي ان بلاد القوقاز والداغستان لما أعلنتا استقلالهما قررتا جعل العربية

لغة رسمية للادارة والتعليم وحين تغلب البلاشفة قوضوا كلما شاده المسلمون لانفسهم كما قوضوا معالم النصرانية أيضا ولم يبقوا على دين من الاديان ، ولا عنصر من العناصر ولا شك أن التسوية فى الظلم عدل ولو كان فيه ما فيه من العدوان الصارخ على حرية الوجدان ، والتحكم فى الضمائر .

أما الظلم الفاحش فهو أن يكال للناس بمكيالين ويوزن لهم بميزانين وجعل هذا متفوق ، وهذا منحط بينما نجد المتفوق دخيلا ، والمنحط أصيلا الى غير ذلك مما تجري عليه بعض الدول اللاتينية في البلاد التى تغلبت عليها

والذي يستنتج الان من حال مسلمي روسية أنهم وإن فقدوا استقلالهم السياسي فإنهم يتمتعون إلى جانب الروس بنصيب مهم من الحريات والحقوق يصونون بهما أنفسهم كعنصر من عناصر الدولة وهو ما حرمناه نحن في مواطننا الطبيعية التي لا يجوز أن ينازعنا فيها منازع .

الاستعمار الانكليزي

وأما البلاد الاسلامية الاخرى الداخلة فى غمار الامبراطورية الانكليزية فإنها والحق يقال تتمتع بجانب غير يسير من الاستقلال الذاتي (الدومنيون) الذي يقوم على التوفيق بين الرغبات القومية ومصلحة بريطانيا

فهناك يجدون فى مرونة سواس الانقليز حظوظا لا بأس بها من العناية الصحية ، ونشر التعليم ، والانتفاع بمرافق البلاد ، والاحتياط في انفاق أموال دافعي الضرائب وصرفها في التعمير وبناء الاجهزة الاجتماعية والاقتصادية التي يشترك في الانتفاع بها السكان على السواء

وأستطيع أن أقول على معنى القطع بانه لا يوجد فى الامبراطورية الانقليزية استعمار بالمعنى الذي نتصوره نحن فى شمال فريقية ، أي استعمار عنيف يقوم على استملاك الاراضي والوظائف وحب الاستئثار بالغرائب بل نجد أغلب الوظائف

فيها يتقلدها الوطنيون ، وليس منها ما هو للانقليز الا المناصب الرفيعة جدا جدا . وقد نثير عجب القراء حين نقول لهم أن القارة الهندية المأهولة بـ ٣٥٠ مليون نسمة ليس فيها من اصحاب المناصب في مقاعد الحكومة أكثر من ٦٠٠ موظف انقليزي أما بقية الوظائف السائرة التي توجد في نصاب الالة الحكومية من إدارية وعلمية وفنية ومالية وسياسية وقضائية فهي خالصة للهنود ليس لهم فيها شريك ولا يتنازل الانقليز وهم منألهة الاستعمار الى محاصصة الوطنيين فيها ومن حق الانقليز أن يمنوا على أقطار الشرق التي وجدوا فيها بأنهم دربوهم على حكم أنفسهم بأنفسهم وهيأوهم لذلك ولو بعد عهد طويل ، ولم يقصروا في تدريبهم على اتخاذ الطريق الآلية التي تجعلهم أداة ناقلة صماء بل أوجدوا فيهم ديموقراطية ذكية قائمة على قواعد المساواة وتوزيع النصفة بين الناس فقد وحدوا القضاء وهو الاساس الذي تقوم عليه دعائم السيادة القومية ولم يؤثروا أنفسهم بإيجاد محاكم عنصرية يلجئون اليها في تذويب اباء القوم وأسندوا مناصبها للوطنيين يحكمون بضمائرهم لا بالايعازات السرية بطبقون قانونا واحدا على الجميع يتساوى فيه الاجانب والوطنيون . ونسبة الانقليز الذين يشغلون مناصبهم في هذه المحاكم تكاد لا تذكر هذا ان لم نقل انها كنسبة الملح للطعام

ولكي نضع الحقائق في مظانها على ضوء الامر الواقع ينبغي لنا ان نقول ان الانقليز بدءا سياستهم في الشرق على قواد الجامعات . فانهم احدثوا في عاصمة كل ولاية جامعة – وهي تتألف من عدة كليات للطب ، والهندسة والصناعات ، والحقوق والاداب ، والفلسفة ، والتاريخ ، والاثار وما الى ذلك من مدارس الفنون لتجهيز البلاد بالموظفين الاخصائيين والعلماء العاملين وفي الهند وحدها نحو ١٣ جامعة منها جامعتان اهليتان وهما جامعة عليكر الاسلامية انشاها المسلمون لتوجيه الطلبة وجهة النظر الاسلامي في الحياة ، وجامعة بنارس الهندوسية انشاها الهندوس لمثل هذا الغرض وتوجيه ابنائهم وجهة نظرهم ايضا

وفوق ذلك فان للمسلمين كليات اسلامية كما لغيرهم تعنى بالدراسات الدينية لتخريج علماء يقومون بخدمة الشعائر وادباء مليين يحافظون على التراث القومي الذين منها كليات كلكتة ، وبهار ، ولكناو ، ودهلي ، وبرلى ، وديوبند ، والبنجات تنفق على البعض منها الحكومة ، وعلى البعض الآخر الاهلي .

وصفوة القول فان اقوام الامبراطورية الانقليزية اكتسبوا من وضعهم الجديد شيئا كثيرا دون ان يفقدوا ذاتيتهم كوطنيين وانما فقدوا صولة الدولة فقط التي انتقلت منهم الى الانقليز وهى مدار النزاع اليوم

وما قلناه عن الهند يصح ان يقال ايضا عن برمانيا وماليزيا وشواطي افريقيا الشرقية وان كان في جهات كثيرة منها ممالك كما فى الهند تتمتع بحظ وافر من الاستقلال الداخلي لا نكاد نشعر به نحن في بلاد الحمايات !!!

الاستعمار الهولاندي

بقي الكلام على اندنوسيا التي وصفناها بانها كانت مضرب الامثل في الشقاء الاستعماري فقد زرتها اوائل سنة ١٩١٣ وانا اشعر بما وقر في نفسي من ظلم الهولانديين كانني اسوق الى شهود مآسي التعذيب . وقد اتفق لى رغم حذري ان وقعت في ورطة يصعب الخلاص منها ذلك انني لم اتقدم الى دائرة الامن العام عقب وصولي ولم اشعرها بوجودي لاخذ رخصة الاقامة بها ولم ينبهني احد لذلك من اصدقائي قبل مضي ثلاثة ايام على نزولي ومن المصادفات الغريبة انه لم يفطن لهذه المخالفة الخطورة الا الصديق الشيخ عمر المنقوش امير العرب يومئذ هناك فقد باكرني في اليوم الخامس وسالني عن توجيه الاعلام بوصولي الى البوليس فقلت ولم ؟ فقال امتثالا للقانون فقلت ومن يدريني به وكان ذلك حقا على الاصدقاء الذين استقبلوني وانت منهم فقال نعم لقد غفلنا واوقعناك في ورطة يصعب الخلاص منها فقلت وكيف العمل ؟ فقال انما الحيلة في ترك الحيل ساذهب الى الادارة العليا وانهي بالامر الى

فخامة نائب الملكة لان المفهمة مع رؤساء البوليس بعد وقوع المخالفة صعبة جدا وفيها عقاب بالسجن والابعاد وكان المسكين يرجف وانا ابتسم ثم ذهب لمقابلة السكرتير العام ونفض اليه بجملة الحال فقال ساعرض الامر على فخامته ثم انضي اليك بالنتيجة . وفي مساء اليوم تلقى الشيخ كتابا من السكرتير عين فيه موعدا للقاءي مع فخامة النائب وذلك فى اليوم الثاني على الساعة العاشرة صباحا . ولم يحن الميعاد حتى كنا في قاعة الانتظار ثم دخلنا على فخامته وكان حسن الاقتبال تلوح عليه مخايل الذكاء والوقار وبعد تبادل التحية قال : يلوح لي ان مسالة المخالفة قد بولغ لك فيها ، اقانون موجود لكنه لم يشرع لامثالك من الضيوف المحترمين وانما شرع لمراقبة الضيوف الثقلاء الذين يلاحقون الحجاج الجاويين من الحجاز فانهم يحتالون عليهم هناك يسلبون نقودهم ثم يقرضونها اليهم بفوائض فاحشة لا تحتملها حيل معرة المرابين ومتى عادوا اقباوا فى اعقابهم يهرشونهم ويتعرقون عظامهم فرات الحكومة ان تحمي الشعب من هؤلاء الطفيليين حتى اذا بدا لمراقبي مصلحة الامن العام ان القادم مرابي اقصيناه وارحنا الجاويين من شره

هذا كل ما في الامر امـا انت فانني ارحب بك والتمس منك ان تلم بالبلاد الجاوية ويسرني ان اسمع منك تنبيهات مفيدة تتعلق باصلاح حال هذا الشعب عقب رجوعك واتمنى لك سفرا سعيدا واقامة مريحة . فشكرته على هذه الاريحة الطيبة ثم ودعته وانصرفت الى محل اقامتي وانا اقول لنفسي (ما آفة الاخبار الا رواتها)

وبعد ايام قليلة قمت برحلتي الواسعة في جاوه وكان مرافقي فيها عقيد المجد والشرف السيد عبد الله العطاس كبير السادة العلويين في بلاد اندوسيا وقد استغرقنا فيها مدة شهر ثم عدنا الى بتافيا بعد ان اعتدلت آرائي في تصور الاستعمار الهولندي بجزائر المحيط الهندي .

لا اريد ان ابرر الاستعمار المسلح في اي شكل من اشكاله وهو عملية جراحية صعبة تقطع من احاسيس الامم مشاعر العزة والكرامة ومن هذه الناحية فهو شر محض وانما اقول مع القائلين حنانيك بعض الشر اهون من بعض

ولا اريد ان اقص ما شاهدته في هذه الرحلة من مشاهد العظمة الخارقة التي ابتدعتها مشاريع الهندسة الهولندية في جاوة من اعمال الري والبناء وجسور السكك الحديدية الرابطة ما بين جبال السونده وبتاوية فهي تعد من عجائب مبتكرات الهندسة في القرن العشرين ولا على الخطوط الحديدية التي نظمت المواصلات ما بين اطراف الجزيرة ولا عن تجميل المدن وما انشيء فيها من حدائق غلب وزينات ولا عن طرقاتها الواسعة فان كل ذلك لا يعد شيئا يلفت نظري لانه من بعض وظائف الحكومة التي تجريها على حساب دافعي الضرائب لا فضل لها فيه فضلا عن ذكرها في معرض المن على السكان ولن يذكرها في هذا السياق أحد غير أولئك الطبالين والزمارين الذين لا يجدون موفر اهم ما يلوكون به السنتهم غير تلك التوافه التي لا يكاد يخلو منها قبيل ولا دبير

لكنني أريد ان اتحدث الى قراء هذه الصحيفة عن بعض المناقب التي احدثت في نفسي تاثيرا عميقا لا يسعني نسيانه بعد ان زالت تلك الاشباح المخيفة التي كانت تتمثل فيها لمخيلتنا حكومة هولندة وأول شيء كان يهمني الوقوف عليه مسالة الاراضي وموقعها في مجرى الاستعمار هناك وقد دهشت حين علمت أنها على الجملة ملك للاهالي وأن القانون مسنون لحماية هذه الملكية ووضع العراقيل في سبيل نقلها الى الاجانب ولو كانوا من الهولنديين أنفسهم فان الحكومة لا تتعرض أبدا في حرية انتقال الملكية بين الاهلي ، اما اذا كان المشتري أجنبيا فلا بد في ذلك من تصديق الحكومة على صك البيع ولقاء ذلك تتقاضى من المشتري مقدارا يساوي ثمن المبيع وان وجدت فيه غبنا فسخت العقد وامرت باعادة الاشهار .

ومما الفت نظري العناية بامر الرهونات فقد انشات لها مصرفا له فروع كثيرة في القرى والمدن لحماية ثروة الشعب من مكائد المرابين فمن احتاج من الوطنيين لرهن شيء من أثاث أو متاع بيته ذهب الى احدى تلك الفروع ووضع ذلك المرهون في المبلغ الذي يريده لقاء فائدة يسيرة للمدة التي يقدرها لتسديد هذا الدين واذا عجز عن ذلك بيع المرهون على طريق المزاد بثمن المثل وما شاط عن المطاليب يسلم لصاحبه من غير اجحاف به ولا غبن لحقه

ومما استفدته من التدابير لحماية مجهود الشعب ان المحصولات الزراعية لا يرخص في بيعها قبل الاوان وانما تباع بالاشهار في الاسواق المعدة لذلك ويفسخ بيع المراكنة منعا لوقوع الغبن فى حقوق المنتجين

هذا ما أثار اعجابي من ناحية التدابير الاقتصادية اما الناحية الاجتماعية فقد تتجلى لنا بصورة ايجابية في التعليم والوظائف والعمل فان التعليم الابتدائي بلغ الى اقصى الحدود وقد لا توجد قرية مهما صغرت تخلو عن مدرسة ابتدائية يتعلم فيها الذكور والاناث والمعلم يلقى بلغات البلاد ويتلقى فيها الطلبة اللسان الهولندي كلغة اجنبية ومتى جاوزوا مرحلة التعليم الابتدائي الى الثانوي والعالي حلت اللغة الهولندية محل اللغات الاهلية

وتوجد الى جانب مدارس الحكومة مدارس اهلية كثيرة للمسلمين أهمها مدارس الجمعية المحمدية التي كان لي الفضل في تاسيسها مع صديقي العلامة الجاوي الشيخ احمد دحلان وهي اليوم تعد بالمئات ما بين ابتدائية وثانوية للذكور والاناث ومناهجها يعلو مناهج الحكومة باعطاء ثقافة اسلامية تقوى روح الشعب وتنمي شعوره

وقد ينبهنا الشعور باحتقار التعليم الى تقدير حظوظ الوطنيين فى وظائف بلادهم الادارية والفنية والاشغال البدوية المكفولة لهم من الناحية الاخرى

بالحقوق الطبيعية التي جعلها الله حقا ثابتا لكل أمة في بلادها وليس للهر لانديين الا المناصب العالية التي يشرفون منها على سير الاعمال ، واما اقصاؤهم عنها فلتلك سياسة غير معروفة فى جزائر المحيط الهندي كما يعرفها سكان شواطيء شمال افريقية وهم على مسافة غلوة من اروبا

هذه فذلكة عن سير السياسة الاستعمارية في مختلف البلاد الخاضعة للدول المستعمرة ترينا رأى العين أن الاستعمار المكروه في نظر المستعمرين (بفتح الميم) هو عند اولئك المستعمرين (بكسرها) وسيلة تعاونية بين الامم لا اداة قهر وتسلط كما يفسره لنا بذلك عنصر المنفوقين فى شمال افريقية منذ ستين سنه ضمن لغط ممجوج واعتمادا على هذا التفسير المغلوط سلبوا منا كل شيء تحت زاعم التدريب حتى القوت ، وأزاحونا من كل مكان حتى الارض

هذا ما ابتكروه لحد الان ولا ندري ماذا سيبتكرون في المستقبل ولهم أن يبتكروا ما شاءوا فان النتائج عقيمة والشعب هنا ثابت على مبدئه الى الابد وكل شيء سيذوب ولا تبقى فى الوادي الا حجارته وكما كان في الماضي يكون في المستقبل

عن « الارادة » الصادقة

الله و عدله ، و بوقوفه كـواحد ممن انعم عليهم من عباده

ارشـاد و اشـادة

اذكـار الانبيا (ص) من حمد و تسبيح و تهليل وغيرها أفضل الاذكار واجمعها و اسلمها وقد اشتمل الكـتاب العزيز على كـثير منها فعلى المسلم الحريص على الخير بها علما و عملا . فقد رايت مايحف باظهار الفرح بنعمة الله من مخاطر اذا لم يتنبه لها ، وقد جـاء هذا الحمد النبوي محصلا للقصد سالما من كل خطره بعباراته الموزونة الشاملة ، التى لا يصدر مثلها الا منهم لكمـل علمهم وادبهم . عليهم الصلاة و السلام .

حق النساء فى التعلم

السنة المطهرة

عن أبي سعيد الخُـدري (ض) : « قالت النساء للنبي صلى الله عليه و آله وسلم : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك . فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن و أمرهن . فكان فيما قال لهن : ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كـان لها حجابا من النار . فقالت امرأة : واثنتين ، فقال : واثنتين رواه البخاري

الـشرح

كان الرجال يلازمون النبي (ص) فيحيطون به للتعلم فلا يستطيع النساء مزاحمتهم عليه وكـن يجلسن في آخر صفوف المسجد فاذا تحدث النبي (ص) بالعلم بعد الصلاة لا يتمكن من كمال السماع وكانت لهن رغبة فى العلم مثل الرجال اذ كلهن يعلمن انهن مكلفات باحكام الشريعة مثلهم . فلذا سألن رسول الله (ص) أن يعين لهن يوما باختياره هو يخصصهن به . فاجابهن الى ما طلبن ووعدهن يوما يعينه ووفى لهـن بوعده

فلقيهن فى ذلك اليوم وحدهن فوعظن وامرهن باشياء مما علمهن من امر الدين . واخبرهن بان كل واحدة منهن يموت لها ثلاثة من ولدها فتقدمهم قبلها فان ذلك التقديم يكون لها حجابا ووقاية من النار لعظم الاجر بعظم المصيبة فطمعت احداهن في فضل الله وخافت ان يكون هذا الفضل محصورا فيمن قدمت ثلاثة فسالت عمن قدمت اثنتين فاخبرها رسول الله (ص) بانه لمن قدمت اثنتين ايضا .

الاحكام والفوائد

النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن وتعلمهن وقد علمهن (ص) واقرهن على طلب التعلم ، واعتنى بهن وتفقدهن كما في حديث ابن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ومعه بلال فظن انه لم يسمع النساء فوعظهن وامرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم . وبلال ياخذ فى طرف ثوبه

لا يجوز اختلاط النساء بالرجال في التعلم فاما ان يفردن بيوم كما فى هذا الحديث واما ان يتاخرن عن صفوف الرجال كما مر في حديث ابن عباس (ض)

يجعل لتعليم النساء يوم خاص بهن و يتكرر هذا اليوم بقدر الحاجة . ولما كانت الحاجة دائمة فاليوم مثلها

فيه عظيم اجر من اصيب في افلاذ كبده اذا حزن ولم يقل قبيحا وجاء التنصيص على الرجل فهم مثل النساء فى هذه المثابة

وفيه البداية في التعليم بما تشتد اليه حاجة المتعلم . فان حنان النساء وضعفهن يحملانهن على الجزع الشديد وقد يخرج بهن الى القبيح ، فذكر لهن ما يكون عدة لهن ووقاية عند نزول المصيبة

وفيه ما ينبغي من تهيئة القلوب وتحضير النفوس لتلقي التكاليف الشرعية لتنشرح لها الصدور وتنشط فيها الجوارح ولذا قدم الوعظ على الامر .

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم قديما واليوم وقبل اليوم

نشيد الاخوان

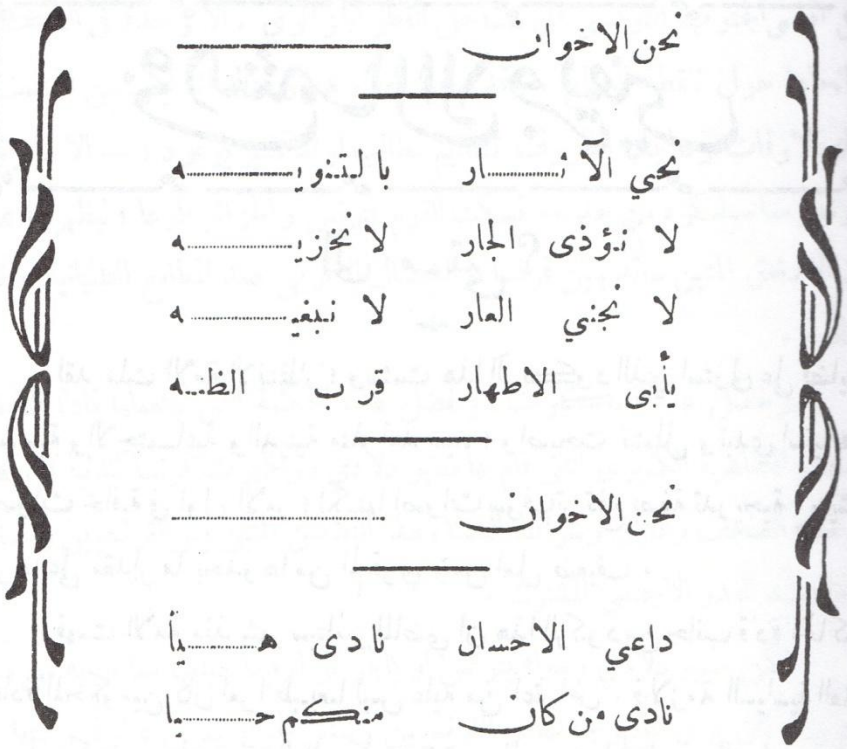
لأمير شعراء الجزائر الشيخ محمد العيد آل خليفة

نحن الاخوان اهل الجنه
اهل القرآن اهل السنه

نحن الرواد للأرواح
ندعو الاشهاد للاصلاح
باسم الاسعاد والانجاح
نتلو الانشاد حلو الغنه

نحن الاخوان

نحن الاعلام في الأقوام
اهل الانعام والاكرام
فلنعل الهام بالاسلام
إن الاسلام عالي القنه



نحن الاخوان

نحمي الآثـــار بالتنويـــه
لا نؤذى الجار لا نخزيـــه
لا نجني العار لا نبغيـــه
يأبى الاطهار قرب الظنـه

نحن الاخوان

داعي الاحسان نادى هـــيا
نادى من كان منكم حـــيا
ارضوا الايمان واعصوا الغيا
وارجوا الرحمن رب المنـــه

الفهرس :

خطة البحث	7 – 5
مقدمة	10 – 9
الاشكالية و تحديد المصطلحات	19-18
اسباب اختيار الموضوع	19
منهج الدراسة	19-14
اهداف البحث	20
اهمية البحث	21-20
عينة الدراسة	22
ادوات جمع البيانات	22
صعوبات الدراسة	23
الاطار النظري	
الفصل الاول : ماهية الهوية	25
المبحث الاول : مفهوم الهوية	25
المطلب الاول : تعريف الهوية	25
المطلب الثاني : انواع الهوية	28-26
المبحث الثاني : ماهية الهوية الجزائرية	29-28
المطلب الاول : تعريف الهوية الثقافية	31-30
المطلب الثاني : الهوية الثقافية الجزائرية	35 – 31
الفصل الثاني :جمعية العلماء المسلمين	
المبحث الاول : ماهية جمعية العلماء المسلمين	
المطلب الاول : نشأة جمعية العلماء المسلمين	37-36
المطلب الثاني : تعريف جمعية العلماء المسلمين	37
المبحث الثاني : اهداف و نشاطات جمعية العلماء المسلمين	38
المطلب الاول : اهداف جمعية العلماء المسلمين	38
المطلب الثاني : نشاطات جمعية العلماء المسلمين	39
المبحث الثالث : التعريف بمجلة الشهاب	40
المطلب الاول : تعريف مجلة الشهاب	40
المطلب الثاني : المطبعة الإسلامية الجزائرية	41
الاطار التطبيقي للدراسة	
المبحث الاول : دراسة دور اللغة و اثارها على الشعوب	50
المقال	55-50

المطلب الاول :تعريف اللغة	56-55
المطلب الثاني : تحليل المقال	57-56
المبحث الثاني : المعضلة الاستعمارية و الاسلام	58
المقال	63-58
المطلب الاول :مفهوم الاستعمار	63
المطلب الثاني : تحليل المقال	64-63
المبحث الثالث : حق النساء في التعلم	64
المقال	65-64
المطلب الاول : مفهوم المراة	68-65
المطلب الثاني : تحليل المقال	69-68
المبحث الرابع : دور النشيد في ارساء القيم الجزائرية	69
النشيد	69
المطلب الاول :مفهوم النشيد	70-69
المطلب الثاني :تحليل النشيد	71
استنتاجات الدراسة	72-71
نتائج الدراسة	73
الخاتمة	74
المرفقات	75
قائمة المصادر	92
الفهرس	93